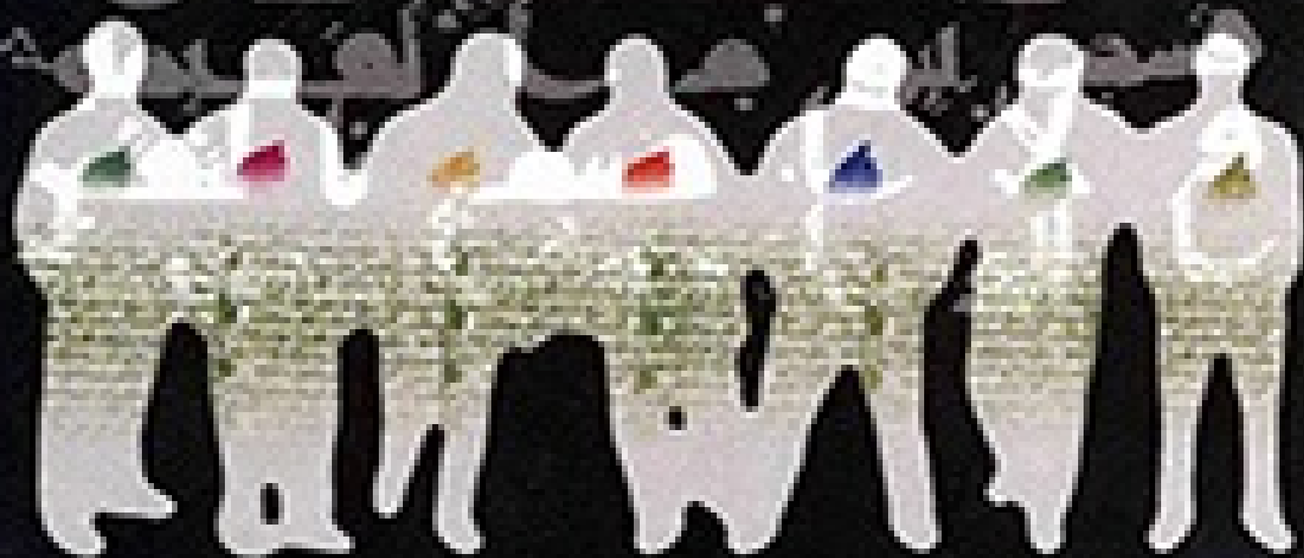
التفسير التربوي للقرآن الكريم

(المباني و الإتجاهات)

الشيخ هاشم أبوخمسين



بسم الله الرحمن الرحیم

التفسيرالتربوى للقرآن الكريم (المبانى والاتجاهات)

كاتب:

هاشم عبدالنبى ابوخمسين

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

اشاره

سرشناسه: ابوخمسین، هاشم عبدالنبی

عنوان و نام پدیدآور: التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات) / هاشم ابوخمسین.

یادداشت: عربی؛ کتابنامه: ص. [۹۵]؛ همچنین به صورت زیرنویس.

مشخصات نشر: قم: مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۳۹۰ = ۱۴۳۲.

موضوع: تفسیر -- فن؛ تفاسیر (سوره جمعه)

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

مشخصات ظاهری: [۹۵] ص.

شابک: ۶-۰۱-۵۰۱-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۱۳۹۰ ۷ ت ۲ الف/ BP ۹۱/۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۵۱۳۴۶۷

التفسیر التربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

المؤلف: الشیخ هاشم أبوخمسین

الطّبعه الأولی: ۱۴۳۲ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

المطبعه: توحید السّعر: ۱۵۰۰۰ ریال عدد النّسخ: ۲۰۰۰ نسخه

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمی للترجمه والنشر. هاتف - الفكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمین، تقاطع سالاریّه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. هاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص :١

معاونیه التحقیق

(بسم الله الرحمن الرحیم)

(یا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلاهَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنّاسِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ * وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ)

(لقمان: ۱۷-۱۹)

ص:۲

التفسیرالتربوی للقرآن الکریم (المبانی والاتجاهات)

هاشم ابوخمسین

ص:۳

كلمه الناشر

(الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) والصلوه والسلام على النبىّ الأمين محمّد صلى الله عليه و آله وآله الهداه المهديين وعترته المنتجبين و اللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعه عشر قرناً على طيله تاريخها العلمى المشرف مستوىً من التغيّر المستمرّ فى الحركه إلى الأمام على صعيد الثقافه والحضاره الإسلاميه فأوجد تطوّراً منهجيّاً فى العلوم الرئيسه المختصّه بالشريعه ك -: الفقه الاسلامى وعلم الكلام والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطوّر انطباعا موازياً بيّنا فى العلوم الأدواتيه ك -: المنطق وعلم الرجال والحقوق....

وفى ضوء انتصار الثوره الإسلاميه الإيرانيه المعظّمه وحدثها الداعى إلى رؤيه دينيه حديثه فى نطاق الحكم بغضون القرن الداعى إلى الإنفلات من ظلّ الدين والأيديولوجيه الدينيه وما يعرض فى مسرح أحداثه من تطوّر فى مسار نظريّات العلاقات الدوليه أو تصاعد الأسئله المعرفيّه المتعلّقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان الحاضر وكذلك ما حصل من توسّع لدى علم الوجود الإنسانى فى ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنيه بهذا الجانب؛ جعلت المفكّر الإسلامى فى أعلى مستوى من المسؤوليه أكثر ممّا سلف خاصّه فى الدول

الإسلاميه التی باتت فی محاوله ضروریه لمواجهه الشعارات الخوّاء فی عصر العولمه فی ضوء التدقيق والملاحظه والنقد البنّاء لاجتياح أىّ فقره يخشى أن تسبّب مشكلات فى مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوى النيّر لضروره الوقوف على آخر المستجدّات الفكريه فى حقولها المتعدّده والاستعانه بضروب من التحقيق العلمى الرصين بمعايير عالميه حيّه لتوظّف فى نطاق الدين والشريعه للإجابه على المتطلّبات العصريه والمنطلق الداعى إلى التكامل و التعالى فى ظلّ الدين والتزام نظامه فى العلم والحياه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمى وتبعاته المنحطّه على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤيه التصدّى لهذا الأمر فى عنايه من مؤسسى الحوزه العلميه هذه الشجره الطيبه الذى (أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ) ، سيّما الإمام الخمينى الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد على الخامنئى دام ظله الوارف فى الوقت الراهن.

وقد سعت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه فى ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهامّ.

وإنّ هذه الدراسه التفسير التربوى للقرآن الكريم (المبانى والاتجاهات)، جاءت بجهود فضيله الأستاذ «الشيخ هاشم أبوخمسين» متوافقه مع نسق الرؤيه السائده المتّبعه وهذه الأهداف الساميه.

كما ندعو أصحاب الفضيله والاختصاص بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه حصريه بالمساهمه معنا والمشاركه فى نشر علوم أهل البيت.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

ص:۶

الفهرس

ص:۸

المقدّمه

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاه والسلام على الحبيب محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

إنّ من أهمّ المهامّ عند العقلاء سعادتهم وكمالهم، وعند المسلمين سعادتهم وكمالهم الدنيوى والدينى فى الدنيا والآخره، وما نزل القرآن إلّا لذلك الهدف النبيل.

وأوّل ما نادى به الرسول الكريم صلى الله عليه و آله هو:

«قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

و على هذا، إذا أراد الإنسان تحقيق ذلك الهدف السامى يجب عليه تصحيح النهج أو الطريقه التى يعيش عليها، أو القانون الحاكم على شخصيته وانفع الاـته. وبتعبير أدق: تصحيح ذلك الشىء المسمّى اليوم ب -: تربيه الفرد، فإنّ نوع تلك التربيه والتقنين يؤثّران تمام التأثير على كمال الإنسان وسعادته فى الدنيا والآخره.

ولمّا نهض علماء المسلمين والمفسّرين إلى بيان القرآن وتفسيره، كانت جميع الاتجاهات مفتوحةً أمامهم، وتنوعت التفاسير الأدبيّه والفقهيّه

والعرفانیّه والاجتهادیّه وغیرها حتّی تطوّرت الأفكار بظهور السیّد جمال الدین الإسترآبادی الذی وضع أسس وأفكار التفسیر الاجتماعی الأخلاقی، فسار علی نهجه تلامذته الكبار.

وبقیت الساحه خالیهً من تفسیر تربوی یوضّح أهمّ هدف للقرآن ویتبنّی النظام التربوی الإسلامی مهمّه كبری قصُرت أمامها الجهود، ولمّا كانت هذه المهمّه لا تتحقّق الیوم - وفقاً للمناهج العلمیه للبحث - إلّا بخطوات منظمه، ارتأیت أن أكتب فی مقدّمات هذا التفسیر واخترت أن أجعل هذه السطور محاولهً فی كشف مبانی التفسیر التربوی.

خطه البحث

لقد قسّمنا البحث فی هذه الدراسه إلی ثلاثه فصول:

الأوّل: حول المبانی.

الثانی: حول الاتجاه التربوی (التفسیر التربوی للقرآن الکریم).

الثالث: تطبیق لما نرید عرضه وتحققه فی المستقبل وهو عباره من تفسیر لسوره الجمعه تفسیراً تربویاً، أو فقل: تفسیراً یحمل الاتجاه التربوی، فاشتمل الفصل الأوّل علی ما یلی:

١. المبانی التربویه فی الإسلام.

٢. مبانی التفسیر.

٣. المنهج فی کشف المبانی العامّه للتفسیر التربوی.

۴. عرض لبعض تلک المبانی.

وفی فصل الأخیر نعرض نموذجاً من التفسیر التربوی لسوره الجمعه، وهو تفسیر جدید فی العالم الإسلامی؛ لکی یمکن للقارئ إدراک ما نرید أن نقوله؛ کذلک المقارنه بین التفسیر المتعارف وبین ما طرحناه من تفسیر تربوی جدید فی الفصل الثالث للکتاب وهو التطبیق، فقمنا بتفسیر سوره الجمعه کنموذج تطبیقی یمکن للقارئ من خلاله إدراک ما نرید قوله والبدء به.

ص:١٣

وأما الفصل الثانی فهو یشتمل علی کلام یدور حول الاتجاه التربوی للتفسیر بمحاور أربعه:

۱. السبب فی نشوء هذا الاتجاه.

۲. الاتجاه التربوی فی التفسیر.

۳. کیفیه الکتابه فیه وتدوینه.

۴. الأفکار العامه للکتابه فی الاتجاه التربوی للتفسیر.

ویتضمن البحث عرض تعاریف عدیده عرفناها بحسب تسلسل الکلام ومناسبه المقام کتعریف المبانی وتعریف التفسیر وتعریف الاتجاه التربوی للتفسیر.

والله المستعان.

الفصل الأوّل: مبانی التفسیر التربوی

المبانی التربویه فی الإسلام

أوّلاً: تعریف المبانی

تُعرّف المبـانی بأنّهـا: «مجموعه مقنّنه من الواقعیـات الخارجیّه متعلّقه بعملیّه التربیه، والتی تعتمـد علیها بقیّه القضایا التربویه وتؤثّر فی تمام عناصر النظام التربوی».

وهـذه المجموعه مـأخوذه من دراسـات العلوم الأـخری ونتائـج أبحاثها المقبوله، فیسـتخدم منها ما کان ذا علاقه وتأثیر فی تقـدّم عملیّه التربیّه. وتعتبر هذه المبانی من ضمن مقدّمات العلم والمبادئ التصوریّه له، ولیست داخله فی مسائله.(۱)

إذاً، فالمبـانی: هی الأفکـار والنظرات المرتبطه بنظریّه المعرفه والنظریّه الکـونیه وبتعریف الإنسـان والقیم الـتی تکشف لنـا مکـانه الإنسان وإمکاناته ومستوی ضعفه وحاجاته، فتبحث ضروریّات الإنسان تحت تأثیرها وتحت شعاعها.(۲)

۱- (۱) تعامل الفقه: ص ۷۱.

۲- (۲) آراء العلماء: ۱۸۷/۲.

فالمبانی: عباره عن جملهٍ خبریهٍ حاکیه عن قضیّه خارجیّه واقعیّه تؤثّر فی عملیّه التربیه، أو أنّ عملیه التربیّه والنظام التربوی یعتمد علیها ویتأثّر بها والتی علی أساسها یتمُّ تشخیص – ما ینبغی وما لاینبغی – أصول التربیه وأسالیبها.

فمثلاًـ: أنّ جمله: الإنسان متکوّن من جسم وروح، جملهٌ خبریّه حاکیه عن مسأله خارجیّه تتأثر بها عملیه التربیّه، فلو کان الإنسان جسماً بلا روح لتغیرت التربیّه الإسلامیّه ولتشابهت مع التربیّه المادیّه أو الغربیّه کثیراً لجهه حذف الجانب الروحی ولعدم إعطائه احتیاجاته المعنویه، فهذه الجمله تعبِّر عن مبنی یؤثر علی نوع التربیه ونظامها.

ثانیاً: أنواع المبانی

اشاره

وهذه المبانی قد أخذت من بقیّه العلوم والمجالات، فإنّها تصنف علی أنواع نسردها تبعاً لمنشئها ومأخذها العلمی کما یلی:

١. المبانی الفلسفیّه

أ) معرفه الوجود: وهو القوانین الطبیعیه للوجود وأحکامه الفلسفیّه المبحوثه فی الحکمه؛ کوجوب الوجود المطلق وأبدیته، وأبدیه الروح؛ لأنّها مجرده.(١)

ب) معرفه الإنسان: وأنّه معلول محتاج فی وجوده وفی بقاءه للواجب، وأنه حادث متغیر.(٢)

ج) نظریّه المعرفه: وهی أبحاث نشوء المعلومات عند الإنسان وکیفیّه حصولها، وأنّ التصوّرات غیر التصدیقات فی المنشأ، وأنّ الفطره کذلک منشأ لبعض التصدیقات، ومدی حجیّه تلک التصوّرات أو التصدیقات....(٣)

د) القیم: وهو معرفتها وتصنیفها وواقعیتها والمناط بها و....

١- (١) بدایه الحکمه: ١٢-٣٠.

٢- (٢) المصدر السابق.

٣- (٣) راجع: فلسفتنا: ٦٨-٨٩.

۲. المبانی العلمیّه

وهی المأخوذه من العلوم التجریبیّه والتی تعتمـد الحسّ والتجربه فی التقدّم والتحقیق، فإنّ ما تصل إلیه من حقائق ثابته ویکون ذا أثر فی مسیره التربیّه وعملها ونظامها یُعدّ مبنیً للتربیه کذلک.

فمثلًا: نجـد فی أبحاث علم نفس النمو.(۱) أنّ الطفل إلی ما بعد السـنه الثالثه عشـر من عمره لا یمکنه انتزاع المطالب الکلّیه، ولا یسـتطیع أداء التقشیر العقلی وحذف الخصوصیات الزائده للمصادیق، وهذه الواقعیّه تضطر المربّی للتفکیر ببرمجه التربیّه بمراحلها واستخدام أسالیب تناسب الأطفال دون الکبار.

۳. المبانی الدینیه

وهی الواقعیّات المأخوذه من الـدین، أی التی عرضـها الـدین لنا وعرّفنا علیها، فإنّ لکلّ دین مبانی ونحن نبحث عن المبانی التی عرّفها لنا الإسلام الحنیف،(۲) ولکن التربیه الإسـلامیّه تتأثر بکلّ انواع المبانی بعـد ثبوت صـحّتها فی مجالها العلمی أو العقلی أو الدینی.

ثالثاً: مقدار المبانی فی التربیه الإسلامیّه

فی هذه الفقرات نحاول أن نُشیر إلی مقدار من المبانی التربویّه الإسلامیه بعیداً عن التطویل ولربما ذکرنا الدلیل معها:

۱. إنّ الله تبارک وتعالی هو الخالق المدّبر للموجودات وأحوالها.

الدلیل: قال تعالی:(اللّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ) .(۳)

ص:۱۷

۱- (۱) وهو یمثل: الرشد، وتقسیمه لمراحل تطوّر ونمّو البدن قدراته.

۲- (۲) اضواء علی عقائد الشیعه الإمامیه: ۲۴۳.

۳- (۳) الروم: ۴۰.

۲. غایه الخلقه وأنّها لیست عبثیّهً.

الدلیل:(وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا) .(۱)

۳. الإنسان یتکوّن من الجسم والروح.

الدلیل:(... إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ * فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ) .(۲)

۴. إنّ روح الإنسان مجرّدهٌ وأبدیّه البقاء.

الدلیل:(الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ) ،(۳) وقوله تعالی:(ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ) .(۴)

۵. الإنسان موجود مختار، لا مجبر ولا مسیّر ولا مفوّض ومستقلّ تماماً فی أفعاله.

الدلیل:(إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً) .(۵)

۶. افتقار الإنسان وضعفه وخوفه:

الدلیل:(یا أَیُّهَا النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ) ،(۶)(یُرِیدُ اللّهُ أَنْ یُخَفِّفَ عَنْکُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِیفاً) ،(۷)(الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ) .(۸)

۱- (۱) ص: ۲۷.

۲- (۲) ص: ۷۱-۷۲.

۳- (۳) البقره: ۱۵۶.

۴- (۴) السجده: ۱۱.

۵- (۵) الإنسان: ۳.

۶- (۶) فاطر: ۱۵.

۷- (۷) النساء: ۲۸.

۸- (۸) البقره: ۲۶۸.

۷. الإنسان موجود مفكّر یمتلک قوّه العقل.

الدلیل:(یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلاّ عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ) .(۱)

(وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ) .(۲)

۸. الإنسان موجودٌ متغیرٌ، أی یمکن التأثیر فیه والتغییر، وقد تؤثّر علیه البیئه، والمجتمع أو غیر ذلک.

الدلیل:(بَلْ قالُوا إِنّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّهٍ وَ إِنّا عَلی آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ) .(۳)

یتأثر الإنسان من أفعاله وأقواله، فینعکس هذا علی ذاته ویسبّب له إمّا جانب السلب أو جانب الإیجاب.

الدلیل:(کَلّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ) ،(۴) أی أنّ الظاهر من أعمالهم أثَّر علی باطنهم وعلی انحرافهم.

۹. الإنسان موجود مؤثر، مؤثر علی البیئه ومقاوم للعوامل الضاغطه، أو فقل: مقاوم للظروف المحیطه.

الدلیل: قصه آسیا بنت مزاحم وعدم انحرافها، بل وإیمانها فی ظلّ تلک الظروف القاسیه، فقد قال تعالی:(وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ) .(۵)

۱- (۱) هود: ۵۱.

۲- (۲) النحل: ۱۲.

۳- (۳) الزخرف: ۲۲.

۴- (۴) المطففین: ۱۴.

۵- (۵) التحریم: ۱۱.

۱۰. الإنسان يتأثر بالتدريج، لا بالدفعه.

الدليل: قال الإمام الباقر عليه السلام:

<مـا من عبـد إلاّ فى قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج فى تلك النكته نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد، وهو قوله عزّ وجلّ: (كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ) ».

۱۱. تحلّى الإنسان بالفطره الإلهيه.

الدليل:(فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها) .(۱)

۱۲. وجود الرغبات المتنوّعه فى الإنسان. فهو لا يخلو من الاتجاهات العامّه للشخصيّه والحركه، ومن بعض الجذبات المؤثره على مسيره اعتداله سلباً أو إيجاباً، ومنها بعض الغرائز.

الـدليل: قـال الله تعالى:(زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الـذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) .(۲)

۱۳. وجود التباين الواضح بين أفراد البشر فى القابليّات والقدرات والمواهب.

فلا يستوى أفراد البشر فى الاستعدادات والكفاءات والقابليّات.

الدليل: قال الله تبارك وتعالى:(وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ) .(۳)

وقال أيضاً:(وَ اللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِی الرِّزْقِ) .(۴)

ص:۲۰

۱- (۱) الروم: ۳۰.

۲- (۲) آل عمران: ۱۴.

۳- (۳) النساء: ۳۲.

۴- (۴) النحل: ۷۱.

وقال أيضاً:(انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا) .(۱)

۱۴. كرامه الإنسان الذاتيه وتكريمه.

الدليل:(وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ) .(۲)

۱۵. مدى تأثير الباطن على الظاهر.

الدليل:(وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) .(۳)

۱۶. الإنسان مجبول على حبِّ الحُسن والإحسان.

الدليل: قال الإمام الصادق عليه السلام:

(جُبلت القلوب على حبِّ من ينفعها).(۴)

وقال عليه السلام:

(طُبعت القلوب على حبِّ من أحسن إليها).(۵)

وقد مدح الله تعالى أولى الألباب بالقول:(وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ) .(۶)

قال تبارك وتعالى:(الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) .(۷)

فمثلاً: عندما نقرأ قوله تعالى:(إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً) ،(۸) يفهم من فحوى هذه الآيات المباركه نوعيّه المبانى التربويّه المطلوبه، ومن هذا المنطلق يمكن الاعتماد عليها فى مشروع التفسير التربوى.

۱- (۱) الإسراء: ۲۱.

۲- (۲) الإسراء: ۷۰.

۳- (۳) المائده: ۸۳.

۴- (۴) الكافى: ۱۵۲/۲.

۵- (۵) الوسائل: ۱۸۴/۱۶.

۶- (۶) الرعد: ۲۲.

۷- (۷) الكهف: ۱۰۴.

۸- (۸) ا لمعارج: ۱۹-۲۱.

المبانی التفسیریّه

هی القضایا الخبریّه الحاکیه عن واقعیاتٍ مؤثّرهٍ علی عملیّه التفسیر والفهم القرآنی بنحوٍ ما، وتعدّ الأسس التی لا ـ یتجاوزها المفسر بتاتاً، بل یجب الاعتماد علیها فی تفسیره، وهی من مقدّمات علم التفسیر لا من مسائله فلا تبحث فیه، وإنما تُحدَّد قبل دخول المفسّر فی عملیّه التفسیر. وقد تؤخذ من العلوم الإنسانیّه الأخری. وقد یکون التفسیر محالاً بدونها أحیاناً، ویُعبر عنها ب -: الفرضیّات الثابته قبل عملیّه التفسیر.

مقدار المبانی التفسیریّه

ویمکن الآن أن نعرض هذه المبانی بصوره مختصره علی الشکل التالی:

۱. القرآن وحیٌ إلهی.

الدلیل: إعجاز القرآن لکلّ الأمم والأجیال.

۲. عدم تحریف القرآن.

الدلیل: قوله تعالی:(إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) ،(۱) وتواتر نقل القرآن ونسخه.

۳. القرآن کتاب حکیم.

الدلیل: إنّ القرآن کلام الله، وهو العزیز الحکیم تبارک وتعالی شأنه، وهو کتاب الحکمه (وَ ما أَنْزَلَ عَلَیْکُمْ مِنَ الْکِتابِ وَ الْحِکْمَهِ) .(۲) و(۳)

ویتفرع من هذا المبنی فرعان هما: تناسق آیات القرآن وعدم التعارض فیما بینها، وکون القرآن أمرٌ سهل التعقّل والإدراک بتاتاً.

۱- (۱) الحجر: ۹.

۲- (۲) البقره: ۲۳۱.

۳- (۳) فقد ذکرت المبانی الثلاثه هذه فی مبانی تفسیر قرآن: ۴۷-۶۸.

۴. غایه القرآن.

الدلیل:(الر کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ) .(۱)

فإنّ هدفه الهدایه، کما هو ظاهر الآیه.

فمثلاً: إنّ کلّ فهمٍ أو تفسیرٍ أو إشارهٍ علمیّه یمکن أن تظهر من النص القرآنی تتعارض مع القرآن وأهدافه تکون باطله، وغیر معتبره.

۵. تناسق التعالیم القرآنیّه مع الفطره الإنسانیه.

الدلیل:(فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ) .(۲)

فلابدّ أن یکون التفسیر متماشیاً مع الفطره، وفی مضمارها، ومتی ما تعارض التفسیر مع الفطره السلیمه سقط عن الاعتبار والحجّیه وإن اقترب المفسّر من القرآن مع فطرته السلیمه بعیداً عن الأهواء والمذهبیّات والقومیّات والتلّون المدنی....

۶. إنَّ للقرآن بطون.

الدلیل: الروایات الکثیره والمتواتره عند الفریقین.(۳)

فالقرآن ذو مستویات ودرجات فی الظهور والعلم، وکلٌ یستقی بقدر إنائه، وفهم البطون وإن کان فی طول فهم وتفسیر الظاهر القرآنی، لکنّه لایعتمد علیه، فهو سیّال، وذو نکات جدیده متطوّره متعدّده، کما هو الحال فی انتزاع العبر والمواعظ، والحکم والأوامر، والنواهی عند سرد القصص القرآنیه الکریمه.

۱- (۱) إبراهیم: ۱.

۲- (۲) الروم: ۳۰.

۳- (۳) الکافی: ۳۷۴/۱.

۷. حجیه الظواهر القرآنیه.

الـدلیل: بنـاء العقلاـء، وهو منهجهم فی الفهم والعمـل والتعامل والاحتجاج وفی مسـیره تحدیـد المعنی المراد للمتکلّم، ولم یمنع الشارع من سیره العقلاء هذه، أی أقرّها.(۱)

۸. التناسق البنائی للقرآن.

ونعنی به: تنظیم الکلمـات والمفردات القرآنیه تنظیمـاً وترتیباً یعتمـد کلّیاً علی الوحی والمنطق القرآنی الهادف، وکـذلک الحال بین الجُمـل أو الآیات القرآنیه فإنّ ترتیبها قـدتمّ بأمر النبی صـلی الله علیه و آله الـذی لا ینطق عن الهوی، أی: أنّ ترتیبها ونظمها کـان أمراً بیـد الوحی، بقی الکلاـم فی ترتیب السور القرآنیه، وهـذا الأـمر فیه اختلاف کثیر، ومن هنا اعتبرت قرینه السـیاق حجّه وأداه فی التفسیر.(۲)

۹. القرآن وموقفه من ثقافه عصر النزول.

إنّ القرآن أطلق علی فتره مـا قبل الإسـلام مصـطلح (الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی)۳، ورفض بعض العبادات التی کانت سائده آنـذاک، قال تعالی:(وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلاّ مُکاءً وَ تَصْدِیَهً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ) .(۳)

ورفض الظهـار وبعض تقالیـد الجاهلیه وخطّأ بعض أحکامهم وعقائـدهم، ولکن قـد تقبل العناصـر الإیجابیه الموجوده فی الثقافه العربیّه المحفوظه فی الحنیفیّه الإبراهیمیّه وأقرّ بعض أحکامها کالحجّ واللعان.

وقد استخدم القرآن نفس الأسالیب اللغویّه السائده فی الإفهام والبیان، کالاستعاره والکنایه والتشبیه وأنواع المجاز....(۴)

۱- (۱) انظر: البیان فی تفسیر القرآن: ۲۶۳.

۲- (۲) انظر: بحوث فی تاریخ القرآن: ۹۰.

۳- (۴) الأنفال: ۳۵.

۴- (۵) روش شناسی تفسیر قرآن: ۱۲۴.

۱۰. مبانی علوم القرآن.

إنّ علوم القرآن داخله - بصوره مباشره أو غیر مباشره - فی التفسیر، فإنّ الموقف من النسخ أو القراءات أو البطون... کلّها تدخل فی فهم الآیه أو المفرده القرآنیّه.(۱)

۱۱. تحدید الموقف قِبال نظریّه لغه القرآن.

فهل هی اللغه العرفیّه العادیّه بما فیها من خصائص وسبک، أو لغه مرکبه من عدّه أسالیب عقلائیه، أو لغه تأویلیّه رمزیّه، أو لغته مختصّه بأهل البیت، أو للقرآن لغه خاصّه وعرف خاص، أو لغه الهدایه العامّه العالمیّه ذات المعارف العالیه؟(۲)

ولکنّ الحقّ والإنصاف أنّ للقرآن الکریم لغه اختصت بعرف القرآن، وهی متناسقه مع اللغه الترکیبیّه ولغه الهدایه القرآنیه، فهی لغه عرف خاصّ مرکبه من اللغات العرفیّه والأدبیّه والعلمیّه، ولها أبعاد وبطون قد تکون رمزیّه أو مجازیّه أو کنائیّه.

۱۲. إمکان فهم القرآن وجواز تفسیره.(۳)

الدلیل: العقل؛ لأنّه لو کان غیر مفهوم ولا یمکن فهمه أو تفسیره، لکان ذلک خلاف الحکمه من إنزاله ونقضاً للغرض فی کونه کتاباً هادیاً، وکیف یتمّ العقاب والحجیّه علی المکلّف إذا کان القرآن غیر مفهوم؟ وذلک لأنّه یقبح العقاب بلا بیان، وکلّ ذلک خلاف الحکمه، ونقض الغرض وقبح العقاب بلا بیان، محالٌ علی الله تبارک وتعالی.

وقد دعی القرآن إلی إعمال التفکّر والتأمّل فی مضمونه:(أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها) .(۴)

۱- (۱) المصدر السابق: ۲۶۷-۲۷۲.

۲- (۲) انظر: مبانی تفسیر قرآن: ۱۷۳-۱۹۵.

۳- (۳) انظر: روش شناسی تفسیر قرآن: ۲۹.

۴- (۴) محمّد: ۲۴.

والسنّه النبویه، حیث قال النبی صلی الله علیه و آله:

>فإذا التبست علیکم الفتن کقطع اللیـل المظلم فعلیکم بالقرآن، فإنّه... هو الـدلیل یـدل علی خیر سبیل، وهو کتاب فیه تفصـیل وبیان

ص:۲۶

۱۶. عدم افتراق القرآن عن سنّه النبی صلی الله علیه و آله وأهل البیت.

الدلیل: إنّ النبی صلی الله علیه و آله هو المفسّر الأوّل للقرآن الکریم:(لِتُبَیِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ) .(۱)

وبدلاله حدیث الثقلین،(۲) والذی ینصّ علی ما یلی:

«یا أیّها الناس، إنّی تارکُ فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی».(۳)

المنهج فی معرفه المبانی العامّه للتفسیر التربوی

أوّلاً: تعریف التفسیر التربوی

ولنبدأ البحث بتعریف مفرده التفسیر، وإلیک بعض التعاریف:

۱. التفسیر: کشف المراد من اللفظ المشکل.(۴)

۲. التفسیر: هو إیضاح مراد الله تعالی من کتابه العزیز.(۵)

۳. التفسیر: بیان المعنی الاستعمالی لآیات القرآن الکریم، وإیضاح المراد الجدی لها علی أساس قواعد اللغه العربیه وأصول المحاوره العقلائیّه، وذلک بالاستناد إلی المصادر والقرائن المعتبره.(۶)

۴. التفسیر: علم یدور حول فهم وبیان المعانی الخفیّه فی الکلمات والعبارات القرآنیه وکشف مراد الله تبارک وتعالی عبر أسلوب وطریق معقول.(۷)

۱- (۱) النحل: ۴۴.

۲- (۲) منطق تفسیر القرآن: ۱۱۲-۱۵۸.

۳- (۳) بصائر الدرجات: ۴۳۳.

۴- (۴) مجمع البیان: ۱۱۳/۱.

۵- (۵) الخوئی، البیان: ۲۶۷.

۶- (۶) مبانی وقواعد التفسیر: ۱۳.

۷- (۷) مبانی تفسیر قرآن: ۲۶.

وإذا اخترنا التعريف الثالث، بقى لنا أن نوضّح المراد من التفسير التربوى الذى موضوع الدراسه.

وقبل البدء نوضّح لكم:

أوّلاً: مصطلح التفسير العلمى، وذلك لأنّ التفسير قد يضاف إلى شيء ما، فيكون البحث فيه ملوناً أو مشوباً بما هو مضاف إليه، فقد يُضاف إلى الفقه أو الكلام أو الفلسفه، فيكون التفسير الفقهى أو التفسير الكلامى أو التفسير الفلسفى، وكذلك عندما يُنسب التفسير ويضاف إلى العلم فيكون عندنا التفسير العلمى. والمراد منه: انطباق القرآن أو تطبيقه على أو مع العلوم التجريبيّه.

فالمراد من التفسير العلمى، هو: توضيح الآيات بواسطه المعطيات العلميّه التجريبيه، وبالتالى كشف الإعجاز العلمى.

وقد تنحصر طرق وأعمال التفسير العلمى بما يلى:

١. استخدام العلوم التجريبيّه المختلفه فى فهم القرآن.

٢. محاوله فرض أو تطبيق النظريّات العلميّه على القرآن.

٣. استخراج العلوم من القرآن.(١)

ولابدّ أنّك الآن بدأت صوره التفسير التربوى تتضّح عندك شيئاً فشيئاً.

فنحن نسعى فى التفسير التربوى إلى استخدام النظريّه التربويّه الصحيحه المختاره عند الإسلام، واستخدام معطيات العلوم التربويّه والمبانى التربويّه والأصول والأساليب والأهداف والعوامل، وكلّ عنصرٍ تربوى علمى فى إيضاح وتبيين الآيات القرآنيّه أو استخدامها - أى العناصر الداخله فى النظام التربوى - فى أنّ نطبقها على القرآن أو فى فهمها من القرآن واستخراجها من آياته ومضامينها؛ إذ لا شكّ أنّ الغرض الأوّل للقرآن الكريم هو الهدايه، ولا تتحقّق هذه الهدايه للبشريّه إلّا عن طريق التربيه المثاليه القائمه على الواقعيّات

١- (١) المدخل إلى التفسير العلمى: ٢٧٤-٢٧٥.

المتّسقه مع الفطره. ومن المعلوم أنّ القرآن قد نجح فی إنقاذ العرب - وكلّ من كان فی عصر الجاهليه من سمعه ووعاه واتبعه - فی مستوی الفرد والمجتمع فتحقق ذلک، لكن علی الأسس الإسلاميه فی الحياه والجهاد والاقتصاد والعباده، حيث هو قام بإرسائها.

ثانيا: مثال علی التفسير التربوی

اشاره

نظراً لأهميّه البحث ولحداثته لقد حاولنا أن نطلع القارئ علی مثال من التفسير التربوی، ورأينا أن نقدّم لكم تفسير سوره الجمعه من كتاب: التفسير التربوی للقرآن الكريم، لمؤلّفه أنور الباز، وهذا العنوان هو أوّل كتاب يصدر فی هذا التخصص فی العالم الإسلامی. وقد اعتمد فيه المؤلف علی تفسير (فی ظلال القرآن) للسيد قطب، وأمّا منهجه، فيتلخص فيما يلی:

١. عرض لمعانی الكلمات.

٢. الأهداف الإجرائيّه والسلوكيّه للسوره.

٣. المحتوی التربوی.

۴. ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً.

يظهر فيه الأسلوب السردی فی التفسير فی النقطه الثالثه، التی تمثل كلامه حول السوره بالترتيب. وهذا النص يمثل التفسير التربوی المطروح للعلم والإفاده نقلناه كما هو، وهو كما يلی:

تفسير سوره الجمعه عند أنور الباز

معانی الكلمات

(يُسَبِّحُ لِلّهِ) : يقدس الله ويمجّده.

(الْأُمِّيِّينَ) : العرب المعاصرين له صلی الله عليه و آله.

(وَ يُزَكِّيهِمْ) : ويطهرهم من أدناس الجاهليه.

(حُمِّلُوا التَّوْراةَ) : كلّفوا العمل بما فيها.

(أَسْفاراً) : كتباً عظاماً ولا ينتفع بها.

(هادُوا) : تدينوا باليهوديه.

(زَعَمْتُمْ) : ادعيتم.

(مُلاقِيكُمْ) : سيأتيكم.

الأهداف الإجرائيه والسلوكيه

١. أن نتعرّف على عظمه الله تعالى وخضوع الكون بما فيه لإرادته المطلقه تعالى.

٢. أن نعلم نعمه الله ومنته على العرب ببعثه رسوله صلى الله عليه و آله فيهم.

٣. أن نعلم طبيعه اليهود وانحرافهم عن شريعه الله وعدم علمهم بأحكام التوراه.

المحتوى التربوى

يقرّر مطلع السوره حقيقه التسبيح المستمرّه لكلّ ما فى الوجود لله، ويصفه. سبحانه بصفات ذات علاقه لطيفه بموضوع السوره، ومن ثمّ تذكر: الملك الذى يملك كلّ شىء بمناسبه التجاره التى يسارعون إليها ابتغاء الكسب، وتذكر القدوس الذى يتقدس ويتنزه ويتوجّه إليه بالتقديس والتنزيه كلّ ما فى السموات والأرض، بمناسبه اللهو الذى ينصرفون إليه عن ذكره. وتذكر العزيز بمناسبه المباهله التى يدعى إليها اليهود والموت الذى لابدّ أن يلاقى الناس جميعاً والرجعه إليه والحساب. وتذكر الحكيم بمناسبه اختياره:(الْأُمِّيِّينَ) ليبعث فيهم (رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ) ، ثمّ يبدأ موضوع السوره، فقد اقتضت حكمه الله أن يبعث رسولاً، وأن يكون من العرب من الأمّيين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، غيراليهود.

فقـد علم الله أن يهودا قد فرغ عنصـرها من مؤهّلات القياده الجديده الكامله للبشـريه، وكانت هناك دعوه إبراهيم خليل الرحمن عليه السـلام، وقـد تحقّقت هـذه الـدعوه بنصّها، والمنّه ظـاهره فى اختيـار الله للأميّين ليجعلهم أهل الكتاب المبين، وليرسل فيهم رسولاً منهم، يرتفعون باختياره منهم إلى مقام كريم، ويخرجهم من أمّيتهم أو من أمميتهم بتلاوه آيات الله عليهم، وتغيير ما بهم، وتمييزهم على العالمين.

وإنّها لتزكيه، وإنّه لتطهير ذلك الذى كانوا يأخذهم به الرسول عليه السـلام تطهيراً للضـمير والشـعور، وتطهيراً للعمل والسـلوك، وتطهيراً للحيـاه الزوجيّه، وتطهيراً للحيـاه الاجتمـاعيّه، تطهيراً ترتفـع بـه النفـوس مـن عقائـد الشـرك إلى عقيـده التوحيـد، ومن التصوّرات البـاطله إلى الاعتقـاد الصـحيح، وترتفع به من رجس الفوضـى الأخلاقيّه إلى نظـافه الخلق الإيمـانى، إنّها تزكيه شامله للفرد والجماعه، ولحياه السـريره وحياه الواقع، ويعلّمهم الكتاب فيصبحون أهل كتاب، ويعملهم الحكمه فيدركون حقائق الأمور، ويحسـنون التقـدير، وتلهم أرواحهم صواب الحكم وصواب العمل وهو خير كثير، وقد كانوا مسـتبدلين بالتوحيد شـركاً، وباليقين شكّاً، وكانوا فى ضلال مبين.

وقد اختار الله سبحانه تلك الأمّه البدويّه فى شبه الجزيره الصحراويّه لتحمل هذا الدين، بما علم فى نفوسها وفى ظروفها من قابليّه للاستصـلاح وذخيره مرصـوده للبـذل والعطـاء، فأرسـل فيهم الرسـول يتلو عليهم آيـات الله ويزكّيهم ويعلمهم الكتـاب والحكمه، وكما بعثه فى الأميين الـذين على عهـده، وفى آخرين من الأميّين لم يلحقوا بهم بعـد، وسـيلحقون بهم وهم الـذى بعـد الصـحابه (رضـى الله عنهم)، من كلّ من دخل فى الإسـلام إلى يوم القيامه، أو أنّه هؤلاء الآخرين هم الأعاجم، وكلّ من صدّق النبى صلى الله عليـه و آلـه مـن غير العرب، والله هـو القـوى القـادر على الاختيـار، الحكيـم العليـم بمواضـع الاختيـار، واختيـاره للمتقـدمين والمتأخرين فضل وتكريم.

وإنّ اختيـار الله لأـمّه أو جمـاعه أو فرد ليحمـل هـذه الأمانه الكبرى، وليكون مسـتودع نور الله وموضع تلقّى فيضه فضل لا يعـدله فضـل، فضـل عظيم يربو على كـلّ مـا يبـذله المؤمن من نفسه ومـاله وحيـاته، ويربو على متـاعب الطريق وآلاـم الكفاح وشـدائد الجهاد.

بعـد ذلك يـذكر ما يفيـد أنّ اليهود قد انتهى دورهم فى حمل أمانه الله، فلم تعد لهم قلوب تحمل هذه الأمانه التى لا تحملها إلاّ القلوب الحيه الفاقهه المدركه الواعيه المتجرّده العامله بما تحمل، فبنوا إسـرائيل حُمّلوا وكلّفوا أمانه العقيده والشـريعه للعمل بها، ثمّ لم يعملوا بها، وسـيره بنى إسرائيل كما عرضها القرآن الكريم، وكما هى فى حقيقتها لا تدلّ على أنّهم قدروا هذه الأمانه، ولا أنّهم فقهـوا حقيقتهـا، ولاـ أنّهم عملـوا بهـا، ومن ثمّ كـانوا كالحمـار يحمـل الكتب الضـخام، وليس له منهـا إلّـا ثقلهـا، فهو ليس صاحبهـا، وليس شـريكاً فى الغـايه منها، وهى صوره زريّه بائسه، ومثل سـيئ شائن للـذين كـذبوا بآيات الله، والله لا يهـدى القوم الظالمين.

والـذين يعيشون فى هـذا الزمـان، وهم يحملون أسـماء المسـلمين، ولاـ يعملون عمـل المسـلمين وبخاصه أولئك الـذين يقرؤون القرآن والكتب، وهم لاـ ينهضون بمـا فيهـا، أولئـك كلّهم كالحمـار يحمل أسـفاراً، وهم كثيرون كثيرون، فليست المسأله مسأله كتب تحمل وتدرس، إنّما هى مسأله فقه وعمل بما فى الكتاب.

وكـان اليهود يزعمون أنّهم شـعب الله المختـار، وأنّهم أولياؤه من دون الناس، وهاهنا دعوه لهم إلى المباهله، وقـد خاف كلّ من دعـاهم رسـول الله صـلى الله عليه و آله إلى هـذه المبـاهله ونكلـوا عنهـا، ولم يقبلوا التحـدى فيهـا، ممّـا يـدلّ على أنّهم فى قراره نفوسهم كانوا يعرفون صدق رسول الله صلى الله عليه و آله وحقّيه هذا الدين، وقد لا تكون هذه المباهله، ولكن مجرّد تحدّ لهم، بما أنّهم يزعمون أنّهم

أوليـاء لله من دون النـاس، فمـا يخيفهم، إذاً من الموت، ويجعلهم أجبن خلق الله؟ وهم حين يموتون ينـالون مـا عنـد الله ممّا يلقاه الأولياء والمقربون؟

ثم، عقّب على هـذا التحـدّى بما يفيـد أنّهم غير صادقين فيما يـدّعون، وأنهم يعرفون لم يقـدّموا بين أيديهم ما يطمئنون إليه، وما يرجون الثواب والقربى عليه، وإنّما قدّموا الكفر والظلم والفجور، وقدّموا المعصـيّه التى تخيفهم من الموت وما وراءه.(وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ)

وفى الجوله يقرّر السـياق حقيقه الموت وما بعـده، ويكشف لهم عن قله الجـدوى فى فرارهم من الموت، فهو حتم لا مهرب منه، وما بعـده من رجعه إلى الله، وحساب على العمل حتم كـذلك لا ريب فيه، وهى لفته من اللفتات القرآنيه الموحيه للمخاطبين بها وغير المخـاطبين، تقرّ فى الأخلّاء حقيقه ينساهـا النـاس، وهى تلاحقهم أينمـا كانوا، فهـذه الحياه إلى انتهاء، والبعـد عن الله فيما ينتهى للرجعه إليهن فلا ملجأ منه إلا إليه، والحساب والجزاء بعد الرجعه كائنان لا محاله، فلا مهرب، ولا فكاك.

فحقيقه الموت الـذى يفرّ منه المكـذبون، أنّه ملاقيهم مهمـا فرّوا، وأنّهم مردودون إلى عـالم الغيب والشـهاده فمنبؤهم بمـا كانوا يعلمون، وهو تقرير لا يخصّ اليهود وحدهم، إنّما يلقيه القرآن ويدعه يفعل فعله فى نفوس المؤمنين كذلك، فهذه الحقيقه، لابدّ أن تستقر فى نفوس حمله أمانه الله فى الأرض لينهضوا بتكاليفها وهم يعرفون الطريق.

ما ترشدنا إليه الآيات تربويّاً

١. اختار الله تعالى المسـلمين لحمل أمانه العقيـده إلى العالم كلّه وعليهم أن يقوموا بتبليغ هـذه الرساله إلى العالمين بكلّ الوسائل المتاحه.

٢. حقيقه الموت لابدّ أن تستقر فى نفوس حمله أمانه الله فى الأرض لينهضوا بتكاليفها.

۳. ليست المسأله مسأله كتب تحمل وتدرس، إنّما هى مسأله فقه وعمل بما فى الكتاب.(۱)

ثالثاً: كيف نعرف المبانى العامه للتفسير التربوى

إنّ ما نعرضه بين يديك هو محاوله وخطوه ابتدائيه ملؤها التفاؤل والأمل نحو تأسيس أو فتح الباب أمام نوع جديد من التفسير القرآنى، قد يقع تحت إطار التفسير الاجتماعى لكنّه أخصّ وأدقّ؛ لأنّه يسلط الضوء على الجهه التربويه وحيثيّه التطور لهذا المخلوق العظيم، وهو الإنسان من جهاته الفرديّه أو الاجتماعيّه، الماديه أو المعنويه.

وهذه المحاوله سنعرضها إليك من خلال عدّه اقتراحات نحن نذكر ما كان ممكناً منها فى هذه الحالات:

إنّنا لو حصرنا مجموعه المبانى التربويه فى مجموعه خاصه ورمزنا لها بالرمز: (أ) والمبانى التفسيريّه فى مجموعه ورمزنا لها بالرمز: (ب).

فإنّ الحالات المتصوّره لاستكشاف مبانى التفسير التربوى يمكن أن تكون كما يلى:

۱. الجمع بين المجموعتين: (أ) و (ب).

۲. التأليف والإدغام بينهما.

۳. حذف واحده وإبقاء الأخرى، وفيها حالتان.

۴. حذف بعض الأولى والإبقاء على الأخرى وبالعكس [حالتان].

۵. حذف بعضها.

فالمجموع: سبع صوره ممكنه، ولكن ما هو الصحيح منها:

سنحاول الإجابه على هذا السؤال من خلال عرضها، والباب مفتوح للبحث والنقاش؛ لأنّها المحاوله الأولى على هذا الطريق.

۱- (۱) التفسير التربوى: ۳/۴۳۱-۴۳۴.

وأما التفصيل، فهو كما يلى:

أوّلًا: أن تكون المبانى التربويه مع المبانى التفسيريه جميعاً هى المبانى العامه للتفسير التربوى.

أى: أن تكون المجموعتان مجموعه واحـده متشـكله من المبانى التربويه، وهى: ١۶ مبنىً، ومن المبانى التفسيريه وهى: ١۶ مبنىً، فيتحصل عندنا: ٣٢ مبنىً عاماً للتفسير التربوى تقريباً لا حصراً.(١)

والدليل على هذه الفكره أنّك لا تسـتطيع أن تحصل على تفسير بدون مبانى التفسير، ورفع اليد عن أىّ واحدٍ منها يمثل خللًا فى التفسير وابتعاداً عن الصواب، فلا يمكننا رفع اليد عن أىّ مبنىً لضروره بقاءه فى تحقق وصدق وإنتاج التفسير التربوى.

لأننّا لا نريـد تأمّلات تربويه أو خاطرات أو أفكار أو نظريات شخصـيّه حول التربيه، بل نريـد أن نصـير إلى تفسـير للقرآن الكريم من الوجهه والحيثيّه التربويه العامه ونظرياته أو الثقافه الخاصّه.

هـذا كلّه من جهه، ومن جهه أخرى لا ـ يمكن أن نرفع أيـدينا عن المبـانى التربويه، وذلـك بنفس السـبب المـذكوره، فإنّ العلوم التربويه عن وعمليّه التربيّه لا ـ تتحقق بنحو صـحيح صـائب إلاَّ ـ من خلاـل مسـيرها الصـحيح العلمى القائم على المعرفه والنظر فى أسـس لتربيه ومبانيها. وبعباره أخرى: فنحن لا نريد تفسـير قصصـى أو تفسـير علمى أو تفسـير فقهى أو غيرها من التفاسـير، وإنّما نبحث عن تفسير صحيح للتربيه الصحيحه.

أى: التفسـير من جهه التربيّه العـامّه وبكـل خصوصـياتها، وهـذا لا ـ يتحقق إلّـا أن تكون نظرتنا إلى المبانى التربويه نظره صـحيحه وجامعه.

١- (١) إذ كان المجال والباب مفتوح للاستقراء والتدقيق والكشف لأكثر من هذه المبانى.

وعليه، فتكون الفكره الأولى هى أنّنا نعترف بكلا المجموعتين كمبانى للتفسير التربوى.

ثانياً: التأليف والتداخل بين المبانى التربويه والمبانى التفسيريه؛ إذ يمكن القول إنّ هذه المبانى يمكن التداخل بينهما فيقلّ عددها من (۳۲) إلى ما هو أقلّ. وهذا التداخل على حالات:

١. أن يكون المبنى التربوى مشابه تماماً للمبنى التفسيرى.

٢. أن يكون المبنى التربوى مشابه كثيراً وقريباً من المبنى التفسيرى بحيث يمكن إدماجهما فى مبنى جديد جامع لهما.

وإليك مثالاً لهذه التداخلات:

١. مثالٌ على التشابه التام:

وهو ما حصل بين المبنى التربوى الثانى (هدفيه الخلقه) وبين المبنى التفسيرى الرابع (هدفيه القرآن الكريم).

والقرآن الكريم جزء الخلقه أو المخلوقات، وهو كذلك ذو هدف كما أنّ خلقه أو خلق الكون وإيجاد ذو هدف، وليس عبثّياً.

فيمكن إدماج أو إدغام هذين المبنيين فى مبنى واحد للتفسير التربوى وليكن على سبيل المثال: لكلّ شىء هدف حتّى القرآن، أو يكون الدمج معنوياً مع التجريد شيئاً كما يلى: القرآن يهدف إلى تربيه الخلق.

٢. مثالٌ على التشابه غير التام:

ويحصل هذا الادغام بين المبنى التربوى الرابع: (أن روح الإنسان مجرده وأبديه البقاء) وبين المبنى التفسيرى الأول (القرآن وحىٌ إلهى). أى؛ مجرّد. بالإضافه مع المبنى الرابع عشر: (عالميه القرآن وأبديته)، فالقرآن حىٌّ ليوم القيامه وجارٍ فى الأيّام ومعجزه على كل الأجيال، فهو حىٌّ مجرّد أبدى كالروح، ويمكن صياغته على سبيل المثال تحت عنوان: (الروح والقرآن حيّان مجردان أبديان).

۳. ویمكن إدغام المبنی التربوی الثالث عشر (وجود التفاوت بین أفراد البشر) مع المبنی الثانی عشر (إمكان فهم وتفسیر القرآن) بالاضافه إلی المبنی الخامس عشر (التفسیر لا ـ یكشف عن الواقع)، ویمكن صیاغه هذا المبنی علی سبیل المثال تحت عنوان: (وجود التفاوت بین الناس یجعل التفسیر متفاوتاً).

وكان هذا المثال علی الإدغام بین المبانی غیر المتشابهه تماماً كما هو الحال فی المثال الثانی.

۴. الإدغام بین المبنی التربوی الحادی عشر (وجود الفطره الإلهیه للإنسان) مع المبنی التفسیری الخامس (انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره البشریّه). ویمكن صیاغه هذا الفرع تحت نفس العنوان التفسیری: (انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره البشریّه).

الملاحظه الأولی:

هذه المحاولات لدمج عنوانین تحت عنوان واحد إنّما هی من جهه تقریب الفكره؛ وأمّا العنوان المستنبط الذی قدمناه، فهو للمثال فقط، فقد تكون فكره الدمج صحیحه، لكن عملیه الدمج تحت عنوان شامل غیر صحیحه، لذا نلفت انتباه الباحث العزیز إلی أنّ العناوین المقترحه لیست بالضروره صائبه.

الملاحظه الثانیه:

نحن شرحنا الحاله الأولی (أن تكون المبانی التربویه مع المبانی التفسیریه جمیعاً هی المبانی العامه للتفسیر التربوی). وشرحنا الحاله الثانیه (التألیف والتداخل بین المبانی التربویه والمبانی التفسیریّه)، وهما الحالتان الأهمّ من الصور السبعه الممكنه عقلاً، وتركنا الصور الخمسه لقله فائدتها، وفرصه البحث متروكه للمستقبل وللآخرین علی سعه.

المناط الصحیح:

إنّ المبانی التفسیریّه هی مبانی فهم القرآن بصوره عامه، أی؛ أنّها قواعد وضعت للتفسیر والفهم الصحیح بشكل عام، سواء كان من جهه اقتصادیّه أو

سیاسیّه أو تربویّه أو غیرها، فهی المقدّمه علی المبانی التربویه، وهی الأساس فی الفهم التربوی للقرآن الکریم.

أی: نحن نقوم بتفسیر القرآن بنظره تربویه [من خلال المبانی التربویه] قائمه علی المبانی العامه للتفسیر القرآنی.

فلو تعارض أحد مبانی التربیه مع أحد مبانی التفسیر فنحن نقدم الثانی؛ لعموم حجّیّته ولعموم مکانته فی الفهم الصحیح العام للقرآن.

وهذا یستدعی الاستکشاف لمبانی التفسیر التربوی أوّلاً والانطلاق منها إلی داخل المتن القرآنی العظیم والتوغل فیه لفهمه بالکیفیّه التربویّه، أو قل من حیثیّه تربویّه أو من جهه التربیّه.

المبانی العامه للتفسیر التربوی

هذه محاوله بسیطه وابتدائیّه فی إیجاد أو معرفه المبانی والأسس العامه للتفسیر التربوی، لذا فإنّ اسم أو عنوان المبنی والأساس قد یعانی من ضعف السبک أو الإنشاء و... علی العموم، فهی کما یلی:

۱. إن القرآن الکریم یهدف إلی تنمیه الجانب التربوی.

فلا یشکک أحدٌ أن القرآن یهدف لتربیه البشریّه علی الاستقامه وزرع الملکات الحسنه واجتثاث العادات السیئه وإقامه المجتمع العادل المهتدی بنور الله تبارک وتعالی قال تعالی:(شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنّاسِ) .(۱) قال تعالی:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .(۲)

۱- (۱) البقره: ۱۸۵.

۲- (۲) الجمعه: ۲.

۲. اهتمّ القرآن بتربیه الجسد والروح:

قال تعالی:(فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ) .(۱)

وقال تعالی:(وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ) .(۲)

وقال تعالی:(أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ) .(۳)

وقال تعالی:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَكى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَ لكِنَّ اللّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) .(۴)

۳. تأکید القرآن نظریه الاختیار ودورها فی التربیه:

قال تعالی:(فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ) .(۵)

وقال تعالی:(إِنّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمّا شاكِراً وَ إِمّا كَفُوراً) .(۶)

۴. نظریّه الترغیب والترهیب فی الخطاب التربوی القرآنی:

قال تعالی:(إِنّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً وَ سَعِيراً * إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً) .(۷)

۵. انسجام التعالیم القرآنیه مع الفطره:

قال تعالی:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ) .(۸)

۱- (۱) الحجر: ۲۹.

۲- (۲) هود: ۵۲.

۳- (۳) النساء: ۴۹.

۴- (۴) النور: ۲۱.

۵- (۵) الکهف: ۲۹.

۶- (۶) الإنسان: ۳.

۷- (۷) الإنسان: ۴-۵.

۸- (۸) الروم: ۳۰.

۶. الأسلوب العقلی والإقناعی فی الخطاب القرآنی:

قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِکُمْ لا یَأْلُونَکُمْ خَبالاً وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَکْبَرُ قَدْ بَیَّنّا لَکُمُ الْآیاتِ إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) .(۱)

۷. اعتماد التدریج التربوی فی الخطاب القرآنی:

ومثاله التدرج فی تحریم الخمر:

قال تعالی:(یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنّاسِ وَ إِثْمُهُما أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما) .(۲)

ثمّ قال تعالی:(لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُکاری) .(۳)

ثمّ قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) .(۴)

۸. البناء التربوی فی القرآن علی أساس کرامه الإنسان:

قال تعالی:(وَ لَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ) .(۵)

وقوله تعالی:(قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ * بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُکْرَمِینَ) .(۶) ولا أن یکون أولئک هم الفائزون المتربّون.

وقال تعالی:(إِلاّ عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِینَ * أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَواکِهُ وَ هُمْ مُکْرَمُونَ) .(۷)

۱- (۱) آل عمران: ۱۱۸.

۲- (۲) البقره: ۲۱۹.

۳- (۳) النساء: ۴۳.

۴- (۴) المائده: ۹۰.

۵- (۵) الإسراء: ۷۰.

۶- (۶) یس: ۲۶-۲۷.

۷- (۷) الصافات: ۴۰-۴۲.

٩. أن المُجسِّد الأعلى للمعنى التربوى فى القرآن هو النبى صلى الله عليه و آله والعتره الطاهره:

قال تعالى:(وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .(١)

وقال تعالى:(إِنَّکَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ) .(٢)

وقال تعالى:(إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً) .(٣)

١٠. استخدام الصناعات والفنون الأدبيّه فى الخطاب التربوى القرآنى.

قال تعالى:(فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ) .(۴) إنّ إطلاق البشاره على الأخبار بما يسوء، أسلوب من أساليب اللغه العربيّه، ومعلوم أنّ علماء البلاغه يجعلون مثل ذلک مجازاً، ويسمّونه استعاره عناديه ويقسّمونها إلى تهکميه وتلميحيه.(۵)

١١. العلم سلاح التربيه:

قال تعالى:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ * اَلَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ) .(۶)

وقال تعالى:(إِنَّ اللّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللّهُ يُؤْتِى مُلْکَهُ مَنْ يَشاءُ) .(٧)

١٢. تأكيد القرآن للميول الفطريه المختلفه عند الناس واستخدامها تربويّاً.

قال تعالى:(زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ

١- (١) القلم: ۴.

٢- (٢) الحجّ: ۶٧.

٣- (٣) الأحزاب: ٣٣.

۴- (۴) لقمان: ٧.

۵- (۵) مختصر الشمائل: ٢٧٢/٣.

۶- (۶) العلق.

٧- (٧) البقره: ٢۴٧.

اَلْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) .(۱)

وقال تعالى:(وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ کُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَهٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۲)

۱۳. تسخير فكره خلود الروح فى الخطاب التربوى:

قال تعالى:(وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۳)

وقال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) .(۴)

هذه المبانى وضحناها بشىءٍ يسير من الاختصار، وبقى أن أسرد لك بعضاً آخراً منها؛ وأمّا أدلّتها فقد يكون مرّ ذكرها أو سهله المؤونه، والمجال مفتوح للبحث والأخذ والعطاء فيها، وتبقى هذه مجرّد اقتراحات وهى كما يلى:

۱۴. فقر الإنسان وضعفه فى الخطاب التربوى القرآنى.

قال تعالى:(يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْکُمْ وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعِيفاً) .(۵)

وقال تعالى:(فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) .(۶)

۱۵. يؤكّد القرآن على قابليّه التغيّر والتأثر فى الإنسان.

قال تعالى:(ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدیً لِلْمُتَّقِينَ) .(۷)

وقال تعالى:(فَلَمّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا يَکُونَ عَلَى

۱- (۱) آل عمران: ۱۴.

۲- (۲) البقره: ۲۵.

۳- (۳) البقره: ۸۲.

۴- (۴) آل عمران: ۱۱۶.

۵- (۵) النساء: ۲۸.

۶- (۶) القصص: ۲۴.

۷- (۷) البقره: ۲.

اَلْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ) .(۱)

۱۶. یؤکّد القرآن علی قابلیّه التغییر والتأثیر فی الإنسان.

(فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا) .(۲)

وقال تعالی:(فَلَوْ لا کانَتْ قَرْیَهٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِیمانُها إِلاّ قَوْمَ یُونُسَ لَمّا آمَنُوا کَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلی حِینٍ) .(۳)

۱۷. اهتمام القرآن بالتفاوت بین الناس وتأکیده.

قال تعالی:(الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَی النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ) .(۴)

وقال تعالی:(وَ إِنْ یُرِدْکَ بِخَیْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ یُصِیبُ بِهِ مَنْ یَشاءُ) .(۵)

وقال تعالی:(انْظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِیلاً) .(۶)

۱۸. تأثیر الباطن علی الظاهر وبالعکس فی الخطاب القرآنی.

۱۹. اهتمام القرآن بالصوره الجمالیّه والحسنه فی اجتذاب الإنسان وهدایته.

قال تعالی:(یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ) .(۷)

وقال تعالی:(وَ قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ) .(۸)

وقال تعالی:(ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَه) .(۹)

۱- (۱) الأحزاب: ۳۷.

۲- (۲) آل عمران: ۱۵۹.

۳- (۳) یونس: ۹۸.

۴- (۴) القصص: ۳۴.

۵- (۵) یونس: ۱۰۷.

۶- (۶) الإسراء: ۲۱.

۷- (۷) الأعراف: ۳۰.

۸- (۸) الإسراء: ۵۳.

٩- (٩) المؤمنون: ٩٦.

۲۰. تسخیر فکره الإحسان فی النهج التربوی القرآنی.

قال تعالی:(قالَ لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِینَ * اِذْهَبُوا بِقَمِیصِی هذا فَأَلْقُوهُ عَلی وَجْهِ أَبِی یَأْتِ بَصِیراً وَ أْتُونِی بِأَهْلِکُمْ أَجْمَعِینَ) .(۱)

وقال تعالی:(وَ أَحْسِنْ کَما أَحْسَنَ اللّهُ إِلَیْکَ) .(۲)

۲۱. النفس عارفه للتقوی والفجور.

قال تعالی:(وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ) .(۳)

وقال تعالی:(فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها) .(۴)

۱- (۱) یوسف: ۹۲-۹۳.

۲- (۲) القصص: ۷۷.

۳- (۳) یوسف: ۵۳.

۴- (۴) الشمس: ۸.

الفصل الثانی: اتجاه التفسیر التربوی

أوّلاً: سبب نشوء هذا الاتجاه

لربّما ظهر هـذا الاتجاه أو اللون من التفسـیر حاله حال التفسـیر الفقهی أو الاجتماعی أو الاتجاهات التفسـیریّه الأخری، من انفتاح علمـاء القرآن علی العلوم التربویه ودراسـتها والتـأثر بهـا، ولمس مـدی أهمیتها ومقارنتها مع القرآن الکریم وآیاته العظیمه، وهی أنّکـم کیـف تمیّزون بیـن المبنی التفسـیری الـتربوی من جهه وبین المبنی التفسـیری الـتربوی من جهه أخری، أو من شـبهه أنّکم کیف تمیزون بین المبنی التفسیری التربوی وبین المبنی التفسیری الاقتصادی أو المبنی التفسیری السیاسی أو غیرها.

وهـل أنّ هـذه مبـانٍ أم معطیـات ونتائـج للتفسـیر؟ وبالتـالی فلیس للتفسـیر التربوی مبـانٍ خاصّه غیر المبانی العامّه للتفسـیر، وعلیه سیکون هذا التفسیر اتجاهاً لیس إلاَّ، کما هو حال الاتجاهات التفسیریه الأخری، بلا حاجه لمبانٍ وأصول وغیرها.

ص:۴۵

ثانیا: تعریف التفسیر التربوی

هو التفسیر القرآنی المعتمد فی تناول الآیات علی العلوم والأسس التربویه وبشکل یصب اهتمامه علی الجانب التربوی للقران سواء للفرد أو المجتمع قاصدا إبراز هذا الجانب القرآنی من خلال تسخیر معطیات العلوم التربویه لأظهار عناصر النظام التربوی للقران، ولسدّ الحاجات التربیه المعاصره للإنسانیّه.

ولا بدّ أن نشیر أنّ تعریفه إنّما هو أمر ابتکاری لعدم تناول الموضوع فیما سبق إلاّ ما قد ندر، فقد عرفه بعض الکاتبین بأنّه تفسیر الآیات علی اساس النظام التربوی القرآنی.(۱)

ثالثاً: الاتجاه التربوی فی التفسیر

اشاره

نقصد بالاتجاه فی التفسیر: هو أن یؤثّر ما عند المفسّر من العقائد والمعلومات والمیول والرغبات والأفکار أو المشهورات أو القطعیّات المذهبیّه أو الکلامیّه أو التخصصیّه فی منح التفسیر جهه أو لون خاصّ. فیکون تناول التفسیر علی أساس تلک المعلومات والمعطیات التی فی ذهن المذهبی أو الکلامی أو المتخصص المعیّن ویسلّط الضوء علی التفسیر إنطلاقاً من احتیاجاته ومعتمداً علی ذوقه وفنّه فی مجاله.

ومن ذلک الاتجاه الفقهی فی التفسیر القائم علی أساس المذاهب الفقهیّه المختلفه والاتجاه الکلامی والفلسفی والاجتماعی والأدبی.

مشخصات الاتجاه التربوی فی التفسیر

لابدّ أنّک تدرک التمایز بین الاتجاهات العامه للتفسیر ببسیط من التأمل، فنقول: إنّ هذا التفسیر کأنّه بحث فی الأحکام الشرعیه، بحث فی المسائل

۱- (۱) مجله القران والعلم، «آسیب شناسی تفسیر تربیتی»: العدد ۵۳/۳.

الفلسفيّه، ذلک لأنّ لکلّ اتجاه مميزات ومحاور للبحث، فعلى سبيل المثال يمتاز الاتجاه الأدبى وأصحابه بما يلى:

۱. الاهتمام بالصرف والنحو والمفردات وإعراب الآيات.

۲. شرح النكات البلاغيّه والفصاحه القرآنيه.

۳. بيان المفردات الغريبه والمشكله.

۴. بيان الإعجاز الأدبى والبلاغى للقرآن.

۵. البحث فى إظهار جذور المفردات اللغوّيه فى اللغه العربيّه، وغير العربيه كالمفردات الدخيله.

۶. بحث وترجيح القراءات.

۷. الاعتماد والاستشهاد بالشعر العربى.

۸. التوغّل فى مباحث لغويه كالوجوه والنظائر والمجاز والحقيقه وغيرها.

ولكن السؤال هنا ما هى مميزات الاتجاه التربوى للتفسير؟

نقول وبالله العون:

۱. إنّ هذا المنحى من التفسير يحتاج إلى العالم التربوى أو قل من درس علم التربيه بالشكل الأكاديمى بشكل جامع لكى يخوض فيه، حاله حال التفسير الأدبى الذى لا يمكن تحققه بدون وجود الأديب، فهذا التفسير لا يمكن تحقّقه بدون وجود التربوى.

۲. يمتاز بشرح النكات التربويه والأخلاقيه والعرفانيه.

۳. الاهتمام ببيان العمق التربوى المعجز، وذلک بالكشف عن كيفيه تربيه الله تبارک وتعالى للإنسان، وهو الأعرف بمخلوقه وبفطرته وطاقاته.

۴. بيان توظيف الألفاظ العربيه فى صور جماليه أو جلاليه لصنع التأثير التربوى.

۵. يمتاز بمقوّمات تربيه الفرد والمجتمع والأمّه والعالم وإيضاحها، من العناصر والمشتركات والأساليب.

ص:۴۷

۶. الاهتمـام بالأساليب والطرق التربويه والأدوات والمبانى والأصول والفلسـفات وسـياسه الإقناع التعقلى فى إنشاء العمليّه التربويه والأثر التربوى.

۷. الوقوق عند الأساليب التربويه الرقيقه والشديده والأحكام والإرشادات والقصّه والترغيب والترهيب وغيرها.

۸. بيان أنواع وأهمّ الأبعاد التربويه سواءاً كانت العلميه، أم الجهاديه، أم المعنويه، أم البدنيه وغيرها.

۹. لابـدّ أن يكون متميزاً بـالموضوعيه والواقعيه ومعايشـاً للحيـاه اليوميه أو متميزاً بجنبه التفسـير التربوى فى حلّ المشاكل التربويه الـتى يعرضـها العـالم أو فى اكتشـاف الجواب الشـافى أو فى معرفه وجهه النظر القرآنيه حول أركـان ومكونـات النظـام الـتربوى الإسلامى.

رابعاً: الأصول الموضوعيّه التى يتقدّم بها التفسير التربوى

اشاره

إنّ لكلّ تفسـير مبادئ يؤمن بها وينطلق عنها ويسلّم بها ولا يبحثها، بل تبحث فى علوم أخرى ومجالات سابقه على عمليه التفسير قد تسمّى (الأصول الموضوعيه أو الفرضيات المتسالم على ثبوتها والمفروغ منها).

وهنا نشير إلى أهمّ ما يفترضه التفسير التربوى قبل الدخول إلى عمليه التفسير:

إنّ القرآن كتاب هدايه تربيه.

إنّ الهدايه والتربيه أهمّ هدف للقرآن.

إمكان التفسير وحجيّته.

حجيّه ظواهر القران والعلوم القطيعه والتربويه.

عدم تعارض العلم والدين.

سعه التفسير التربوى ومجاله.

وتوجد هناك نظريتان لمدى ومقدار سعه هذا التفسير لآيات القرآن الكريم،

ونحن سنتعرف على اهميه جديده لهذا التفسير من خلال عرض هذه النظريات:

١. نظريّه الحدّ الأدنى: أى إنّ بعض الآيات فقط يمكن لها أن تكون ذات طابع تربوى، ويمكن معالجتها بهذا الاتجاه؛ وأما الكثير الباقى فلا، فمثلا فواتح السور من الايات التى لا تكمن فيها أىّ نكات تربويه، فلا يشملها هذا الاتجاه.

٢. نظريه الحدّ الأكثر: وتعتقد هذه النظريّه بأنّ كلّ ما فى القرآن من الآيات قابله وخاضعه للتفسير التربوى، ويمكن لهذا الاتجاه أنّ يشملها، الآيات التى هى فواتح السور، وهى النظريّه الصحيحه.(١)

قواعد التفسير التربوى

ومن الأمور المتسالم عليها هى وجود القواعد التفسيريه. وقواعد التفسير: قواعد كلّيه يتوصل بها إلى معرفه معانى القرآن وأحكامه.

فقواعد التفسير بالنسبه للتفسير مثل أصول الفقه بالنسبه للأحكام الفقهيّه العمليه، فكما أنّ أصول الفقه تضبط الإستدلال وتعرّف الفقيه كيفيه استنباط الأحكام من النصوص، كذلك قواعد التفسير تضبط الإستدلال لا القرآن وتعرّف المفسّر كيف يستدلّ بالقرآن على معانيه وأحكامه؟

ولقد تطرّق بعض الباحثين إلى فكره وهى: أنّ جميع القواعد التفسيريّه التى يمكن من خلالها استفاده القضايا والإشارات التربويه يمكن أن تدخل ضمن قضايا التفسير التربوى، وقال:

إنّ البحث عن قواعد التفسير التربوى إنّما هو بحث فى قواعد علم التفسير مع ملاحظه الجنبه التربويه والبعد التربوى الذى يمكن استفادته من خلالها.(٢)

١- (١) مجله القران والعلم، «قلمرو تفسير تربيتى»: العدد ٢٤/٣.

٢- (٢) مجله القران والعلم، «قواعد التفسير التربوى»: العدد ١٣٠/٣.

نقاط الضعف فی التفسیر التربوی

وإذا أردنا دراسه العیوب أو النقد العلمی لهذا الاتجاه من التفسیر، فلا بدّ من تقسیم تلک العیوب إلی ما یلی:

۱. ما یختصّ منها بالمفسّر التربوی.

۲. ما یختصّ منها بالتفاسیر التربویه.

۳. ما یختصّ منها بمبانی التفسیر التربوی.

۴. ما یختصّ منها بأسلوب التفسیر التربوی، ونحن نذکر بعضها باختصار:

أ) عدم تخصص المفسر بالعلوم التربویه.

ب) السقوط فی التفسیر بالرأی.

ج) عدم تطابق المطالب التربویه مع روح القران وأهداف التربیه القرانیه.

د) الخروج من إطار النظام التربوی الإسلامی.

ه) توهم التعارض بین القران والعلوم التربیه الناشئ من عدم التوجه إلی الآیات القرآنیه.

و) تحقیق المعانی اللغویه والاصطلاحیّه وتطبیقها مع الاصطلاح القرآنی فیما یخصّ المجال التربوی.(۱)

خامساً: الأفکار العامه لکتابه الاتجاه التربوی للتفسیر

اشاره

تعتمـد هـذه الأفکار علی فکره واحـده ألا وهی عقـد مقارنه وإعمال تطبیق أو اکتشافه بین الآیات القرآنیه من جهه وبین عناصـر النظام التربوی، أو أجزاء أیّ عنصر من عناصر النظام التربوی.

فمثلاًـ نسـجّل الأهـداف التربویه علی جهه ونضع الآـیه القرآنیه علی جهه أخری، ومن ثمَّ نُقیم مقـارنه ونبحث عن العلاقه بینهما ونکتشف الأواصر والجسور والمعلومات الناشئه من تعاملها، إن وجدت طبعاً.

۱- (۱) مجله القران والعلم، «آسیب شناسی تفسیر تربیتی»: العدد ۵۶/۳.

وهذا العمل يقتضی: أن نسرد لک عناصر النظام التربوی، ثمّ نذکر أجزاءه خلال عقد المقارنات بینه وبین الآیات القرآنیه.

عناصر النظام التربوی

لکلّ نظام عناصر یتشکّل منها لکن ما هو النظام؟

النظـام: هو عبـاره عن مجموعه من القضایـا والمؤثرات المترتبه والمرتبطه منطقیـاً وذات تنـاسب علمی کی تؤدّی فی عملهـا إلی نتیجه أو غرض محدّد.

والنظام التربوی الإسلامی:

هو مجموعه من المباحث والعناصر أو القضایا المرتبطه ارتباطاً خاصّاً إسلامیاً من أجل تحقیق الهدف الإسلامی من التربیه.

وأمّا هذه العناصر، فهی کما یلی:

۱. المبانی التربویه.

۲. الأصول التربویه.

۳. الأسالیب التربویه.

۴. العوامل التربویه.

۵. الأهداف التربویه.

۶. موضوع التربیه.

ونشیر هنـا إلی أنّ هـذه العنـاوین ذکرناها مختصـراً، ولکن الحقیقه کما مرّ فی الفصل الأوّل عنـدما تعرضـنا إلی المبانی التربویه فهناک ذکرنا (۱۶) مبنیً والباب مفتوح للبحث والإضافه علی سعه.

فنحن عندما نرید أن نعقد المقارنه بین الآیات بالتسـلسل والتتبع مع کلّ عنصـر، لابدّ أن نشـرحه إلی کلّ أجزائه وفروعه، وسوف نعمل بهذه الفکره إن شاء الله تبارک وتعالی.

الفکره الأولی

عرض الآیه علی المبانی التربویه، وهنا نقوم بتـدوین المبانی التربویه من جهه وکتابه آیه واحـده مقابل هذه المبانی، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه، وأین تظهر علاقتها وینعکس معناها أو یتفاعل. ثمّ نسـجّل المعلومات الحاصله من تفاعل الآیه مع تلک المبانی، ونـأتی بـآیه ثانیه، ثمّ الثالثه إلی نهایه القرآن الکریم. وبعـد جمع تلک المعلومات الحاصـله من تفاعل الآیات مع المبانی التربویه سنکون حصلنا علی نظریّه القرآن الکریم حول المبانی التربویه.

مثال تطبیقی:

(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ لا یَضُرُّکُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَیْتُمْ) .(۱)

ثمّ نلاحظ أین تبرز نقاط الاستنباط بین الآیه الکریمه، وبین المبانی التی سنذکرها، کما یلی:

۱. الله تعالی الخالق المدبّر للکون.

۲. غایه الخلقه.

۳. ترکب الإنسان من جسم وروح.

۴. روح الإنسان مجرّده وأبدیّه.

۵. الإنسان موجود مختار.

۶. افتقار وضعف الإنسان.

۷. الإنسان عاقل مفکّر.

۸. الإنسان قابل للتأثیر.

۹. الإنسان مؤثّر.

۱۰. تأثر الإنسان تدریجی.

۱- (۱) المائده: ۱۰۵.

١١. تحلّی الإنسان بالفطره الإلهيه.

١٢. تنوّع الميول والرغبات الموجوده فی الإنسان.

١٣. التباين بين أفراد الإنسان.

١۴. کرامه الإنسان.

١۵. تأثير الباطن علی الظاهر.

١۶. الإنسان جُبل علی حبِّ الإحسان والخير.

نلاحظ أنّ الآيه لها علاقه مع المبنی التاسع، وأنّ الإنسان يقاوم الظروف والعوامل الخارجيّه ويرفض بعض التأثيرات ويمكنه الانتصار علی بعض الانحرافات، كما تشير الآيه إلی المبنی الخامس، أی كون الإنسان مختاراً. ولعلّك إذا تأملت أكثر ستجد علاقات أخری.

الفکره الثانيه

عرض الآيه علی الأصول التربويه، وهنا نقوم بتدوين الأصول التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه الأصول، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك الأصول، ونأتی بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلی نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع الأصول التربويه سنكون حصلنا علی نظريّه القرآن الكريم حول الأصول التربويه.

تعريف الأصل التربوی:

هو القاعده العمليه الكلّيه المستنبطه من المبنی التربوی، فهی عباره عن قضيه يحدد فيها ما يجب أن يفعل تربوياً أو يترک، ولکن ليس بصوره جزئيه، بل بصوره عامه.

فإنّ كلّ مبنی – وأيّه جمله خبريّه تربويّه – قد يمكن استنباط أمراً أو نهياً

عاماً وكلّياً منه، فإذا قلت الروح موجوده يصدر أمراً تربوياً بوجوب تربيه الروح وإعطائها حاجاتها الخ.

مثال تطبيقى:

(وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ) .(۱)

نذكر هنا الأصول التربويه:

۱. تحول الباطن الإنسانی.

۲. الاستمرار والحفاظ علی العمل.

۳. إصلاح الظروف المحيطه.

۴. المسؤوليه.

۵. الفضل.

۶. التزيّن والجمال.

۷. العدل.

۸. العزّه.

۹. التعقّل.

۱۰. التذكّر.

۱۱. المسامحه.

۱۲. إظهار المحبه أو منعها.

۱۳. التنافس.

نلاحظ أنّ هذه الآيه لها علاقه بالأصل العاشر، وهو التذكير، فهو أصل تربوی إسلامی قرآنی. فإنّ التذكّر يربّی ويركّز ويعمّق ويثبت التربيه والتذكّر ينفع المؤمنين، كما أنّها تشير إلی مبنی من مبانی الفكره الأولی ألا وهو الخامس عشر، أی تأثير الباطن علی الظاهر، فالذكر أمرٌ باطنی يؤثّر علی سلوك وهدايه الإنسان.

١- (١) الأنعام: ٧٠.

الفکره الثالثه

عرض الآیه علی الأسالیب التربویه، وهنا نقوم بتدوین الأسالیب التربویه من جهه وکتابه آیه واحده إزاء هذه الأسالیب، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه وأین تظهر علاقتها وینعکس معناها أو یتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآیه مع تلک الأسالیب ونأتی بآیه ثانیه، ثمّ الثالثه إلی نهایه القرآن الکریم. وبعد جمع تلک المعلومات الحاصله من تفاعل الآیات مع الأسالیب التربویه سنکون حصلنا علی نظریّه القرآن الکریم حول الأسالیب التربویه.

لکن لابدّ أن نعرف الأسلوب التربوی، فیمکن أن نعرفّه:

هو الأمر بالفعل أو النهی عنه بما یتعلق بالتربیه، ولکن بصوره جزئیّه وشخصیّه لا کما هو الحال فی الأصل التربوی، أو قل: هو الکیفیّه الفعلیّه، أو قل: کیفیّه تطبیق الأصل.

فمثلاً: المبنی هو ضعف الإنسان، الأصل منه التسامح، وأما الأسلوب منه (من الأصل)، فهو التدریج فی التکالیف.

أو مبنی الکرامه الذاتیه للإنسان یستخرج منها أصلاً، وهو العزه الإنسانیه وهذه تُطبّق وتُفَعّل من خلال أسالیب منها أسلوب التغافل أو أسلوب إظهار القدرات الذاتیه.

مثال تطبیقی:

(ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ) .(۱)

عرض الأسالیب:

۱. تلقین النفس.

۲. التحمیل علی النفس.

۳. الدعوه للإیمان.

۱- (۱) الروم: ۴۱.

۴. سنّ الفرائض والواجبات.

۵. محاسبه النفس.

۶. تهیئه الأرضیه اللازمه.

۷. تغیّرات الموقع الجغرافی.

۸. اتخاذ القدوه.

۹. مواجهه نتائج الأعمال.

۱۰. الابتلاء.

۱۱. تزیین الکلام.

۱۲. المبالغه فی العفو.

۱۳. التوبه.

۱۴. التبشیر.

۱۵. المبالغه فی المکافئه والجزاء.

۱۶. التکلیف بالمستطاع.

۱۷. الإنذار.

۱۸. العقوبه علی قدر الخطأ.

۱۹. إظهار القدرات.

۲۰. التغافل.

۲۱. التزکیه.

۲۲. تعلّم الحکمه.

۲۳. الموعظه.

۲۴. تذكّر نعم الله تبارك وتعالى.

۲۵. الاعتبار.

۲۶. المرحليّه فى التكاليف والتدرّج.

۲۷. إظهار المحبّه والغضب.

۲۸. العطاء والحرمان.

ص:۵۶

ونلاحظ أنّ العلاقه بين الآيه وبين الأسلوب التاسع، أى (مواجهه نتائج الأعمال). والأسلوب السابع عشر: (الإنذار).

والأسلوب الخامس والعشرين (الاعتبار)، ولربّما بتأملك ستجد علاقات أخرى.

الفكره الرابعه

عرض الآيه على الأهداف التربويه، وهنا نقوم بتدوين الأهداف التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه الأهداف، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك الأهداف ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع الأهداف التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول الأهداف التربويه.

الهدف: هو الوضع أو الحاله المطلوبه، والتى يكون الفرد فى صدد تحقيقها من خلال القيام بفعاليات خاصّه.

والهدف التربوى: هو الوضعيه أو الحاله التربويه المطلوبه، والتى يكون المتربّى فى صدد تحقيقها من خلال القيام بفعاليات تربويه خاصّه.

وأمّا أقسام الأهداف التربويه، فيمكن تقسيمها بأحد طريقين:

١. على أساس العلاقات وما يرتبط به المتربّى.

٢. على أساس الأبعاد الوجوديه للمتربّى.

ونحن سنعرض الأهداف على الأساس الأوّل، فإنّ علاقه الإنسان على أربعه أنحاء:

١. علاقته مع الله تبارك وتعالى.

٢. علاقته مع نفسه.

٣. علاقته مع الآخرين.

۴. علاقته مع الطبيعه.

وأمّا التفصيل، فكما يلى:

١. أهداف تربويه ضمن علاقه الإنسان بالله تبارک وتعالى.

أ) معرفه الله.

ب) الإيمان.

ج) التقوى.

د) العباده.

ه‍ -) الشكر.

٢. أهداف ناشئه من علاقه الإنسان مع نفسه.

أوّلًا: أبعاد مختصه بالإنسان [أى: غير جسميه].

١. معرفيه.

٢. من حيث الميول والغرائز.

٣. تقويه الأداه.

والمعرفيه تقسم إلى:

أ) تربيه قوه العقل.

ب) تعلم العلوم والمعارف.

ج) التعالى الفكرى.

د) معرفه النفس.

أمّا من حيث الميول والغرائز، فتقسم إلى:

أ) تربيه غريزه طلب الحقيقه.

ب) تربيه غريزه الحس الإلهى.

ص:۵۸

ج) تربیه غریزه الفضیله وطلبها.

د) تربیه غریزه طلب الکمال.

ه) تربیه غریزه الحیاه الاجتماعیه.

و) تربیه غریزه الدفاع.

ز) تربیه غریزه الجمال.

ح) تربیه غریزه التملک.

ثانیاً: أبعاد مشترکه مع الحیوان:

۱) هدایه وتعدیل. الجوع وکیفیه الإشباع.

۲) هدایه وضبط المیل إلی النوم والکسل.

۳) هدایه وضبط المیل الجنسی.

ثالثاً: أهداف مختصه ببدن الإنسان.

۳. أهداف ناشئه من علاقته بالآخرین:

أ) علاقته مع النبی صلی الله علیه و آله والأئمه وخلفائهم.

ب) علاقته بالمعلم.

ج) علاقته بالوالدین.

د) علاقته بالزوج.

ه) علاقته بالأولاد.

و) علاقته بالمؤمنین.

ز) علاقته بعموم الناس.

ح) العلاقات الاقتصادیّه: وفیها:

١. الإنتاج.

٢. التوزيع.

٣. الاستهلاك.

ط) العلاقات السياسيه.

ى) العلاقات الثقافيه.

ص:٥٩

۴. الأهداف الناشئه من علاقه المتربى بالطبيعه:

أ) معرفه الطبيعه.

ب) الانتفاع الصحيح من الطبيعه.

فإذا قارنا بين هذه الأهداف وبين قوله تعالى:

(وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ) .(۱)

نلاحظ أنّ هـذه الآـيه يمكن ربطهـا مع عـدّه أهـداف ممـا مرّ ذكرها وانتزاع معلومات جديـده أو ذات جهه تربويه ضـمن طيّات التفسير، فإنّ العباده هدف من أهداف الخلقه، ومن أهداف التربيه، وقد ذكرته الآيه.

الفكره الخامسه

عرض الآـيه على مجالاـت التربيه، وهنـا نقوم بتـدوين الأبعـاد التربويه من جهه وكتابه آيه واحـده إزاء هـذه الأبعاد، ثمّ ننظر أين ترتبط هـذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسـجّل المعلومات الحاصـله من تفاعل الآيه مع تلك الأبعاد نـأتى بـآيه ثـانيه، ثمّ الثـالثه إلى نهـايه القرآن الكريم. وبعـد جمع تلك المعلومات الحاصـله من تفاعل الآيات مع الأبعاد التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول الأبعاد التربويه.

تعريف التربيه

الفعاليات الهادفه المتقابله بين المربّى والمتربّى بقصد مساعده المتربّى فى مجال تحقق وتنميه اسـتعداداته وقابليّاته وشخصـيته فى الأبعاد المختلفه، الفرديه منها والاجتماعيه والجسميه والعاطفيّه والأخلاقيّه والعقليّه وغيرها.(۲)

۱- (۱) الذّاريات: ۵۶.

۲- (۲) تعامل الفقه والتربيه: ۶۹.

والتربیه لها جوانب أو جهات تبعاً للأبعاد الموجوده فی الإنسان فطرهً وتبعاً لمکانه الإنسان فی هذا الکون ولاحتیاجاته وخصائصه وقدراته وأنواع ارتباطه أو قل علاقاته؛ ولأنّ الکلام لیس فی مقام التفصیل والإستدلال أو التنظیم لمجالات وأبعاد التربیه وترتیبها، فإنّ ذلک موکول لمصادر علم التربیه، لکنّنا هنا نحاول ذکر أنواع التربیه أو مجالات وأبعاد التربیه کی نحقّق وضوحاً أکثر للتصوّر العام حول الموضوع، ولزیاده فرص الحصول علی التفسیر التربوی بین طیات القرآن العظیم، وهی کما یلی:

۱. التربیه البدنیّه: هی الإعداد لسلامه المتربی من حیث بدنه واستعمال الأسالیب اللازمه الصحیه أو الغذائیه، وغیرها من أجل تنمیه وتقویه الجسم.

۲. التربیه العاطفیّه: هی الإعداد لسلامه المتربی من الجهه العاطفیه واستعمال الأسالیب والأدوات اللازمه لتطویر وضبط العواطف والانفعالات العصبیه عبر منهج اعتدال الشخصیه، من حیث تنمیه ودعم المحبه والألفه والإحسان للناس وتضعیف وتهذیب الانفعالات السلبیه کالحسد والغضب وغیرها.

۳. التربیه العقلیّه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر قوه العقل والذهن وصقل إمکانیه إصدار الأحکام العقلیه والتمییز الصحیح، أی الفعالیات والأسالیب المتکلفه فی التأثیر علی العقل والتعقّل الذهنی.

۴. التربیه الأخلاقیّه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر الصفات عند الإنسان وتقویتها سواء کانت سلوکیه أو ملکات، أو آداب عامه واستعمال الفعالیات والأسالیب والتدابیر اللازمه لضبط تلک الصفات والآداب أو السلوک علی جهه الاعتدال.

۵. التربیه المعنویه: وهی الإعداد لتنمیه وتطویر الجنبه المعنویه والروحیّه عند الفرد واستعمال الأسالیب والتدابیر اللازمه لتطویرها وضبطها سواءً علی الجانب الاعتقادی أم الجانب العبادی.

وفی الحقیقه، فإنّ أبعاد وجوانب التربیه کثیره نحن نذکرها إلیک باختصار.

التربيه الإلهيه الإسلاميه.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى الفقر الذاتى.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى أنّ العصر المادى أمرٌ مؤقت.

التربيه الإلهيه بالنسبه إلى طريقيه الدنيا.

التربيّه الشهوديّه.

التربيّه الفكريّه.

التربيّه التجريبيّه.

التربيّه التعبديّه.

التربيّه السلوكيّه.

التربيّه الآدابيّه.

التربيّه الاقتصاديّه.

التربيّه الحقوقيّه.

التربيّه الإداريّه بالنسبه للمنزل.

التربيّه السياسيّه.

التربيّه الجنسيّه.

التربيّه الغذائيّه.

التربيّه المعرفيّه.

التربيّه الانتاجيّه.

التربيّه الفطريّه.

التربيّه بالنسبه للدوافع الإنسانيّه.

التربيّه الإداريّه.

التربيّه بالنسبه للحريّه.

التربيّه الثقافيّه.

ص:٦٢

التربيّه التاريخيّه.

التربيه المستقبليّه، وغيرها.(۱)

مثال:

فلو عرضنا قوله تعالى:(قالَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ) .(۲) نراها ترتبط بالتربيه الاقتصاديّه والإدرايّه والسياسيّه ولعلّها بالتربيّه الإنتاجيّه...، وعند ذلك نستطيع أن ننظر إليها بمنظار البعد التربوی، ونحصل على الصيغه التربويه للتفسير.

الفكره السادسه

عرض الآيه على فلسفه التربيه أو نعرض الآيه على فلسفه التربيات المختلفه بأنواعها وأبعادها الآنفه الذكر.

وهنا نقوم بتدوين المسائل التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه المسائل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك المسائل ونأتی بآيه ثانيه، ثم الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع المسائل التربويه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول المسائل التربويه.

ولكن قبل الخوض فی صميم البحث لابدّ من تعريف الفلسفه.

تعريف الفلسفه: ولابدّ أنّک تعلم أيها الباحث المحترم أنّه لا يوجد تعريف للفلسفه قد أجمع عليه الفلاسفه، فلقد تعددت التعاريف وتنوعت. ولكن وبشكل إجمالی يمكن إعطاء تصوّر عام عن تعريف الفلسفه: بأنها تفتش عن جواب (لماذا) وعن علل الأشياء وتسعى لإعطاء تحليل السبب والإجابه عن الأسئله.

۱- (۱) معرفه العلوم التربويه: ۴۵-۵۹.

۲- (۲) يوسف: ۵۵.

وفی النهایه ترسم ارتباط کلّی للعالم، کنظره کونیه عن کلّ الموجودات وارتباطها.(۱)

فهی الفن أو العلم المسؤول عن إجابه الأسئله أو تحلیلها منـذ بدء الخلقه والوجود، ومن ثمّ یظهر لنا أحکام الوجود وکیف نفهم الوجود علی نظام واحد وما هی أسراره وأسرار وجوده؟

تعریف فلسفه التربیه

فی الحقیقه أنّ اصطلاح الفلسفه قد یضاف إلی علوم أخری غیر علم الفلسفه، فیقال: فلسفه الأخلاق أو فلسفه الدین أو غیرها، وعند ذلک ینتج لنا فلسفه مضافه غیر الفلسفه بما هی هی. ویختص هذا النوع من الفلسفات بدراسه الأحکام الوجودیّه والبحث عن الجواب عن أسئلته وتحلیلها وربطها تحت نظام خاص بـذلک العلم من أجل إعطاء الصفه المنطقیّه لمنظومه أیّ علم، والوصول لتحقیق هدفه المنشود.

والتربیه کسائر العلوم الأخری تضاف إلی الفلسفه فینتج منها: فلسفه التربیه، والتی یمکن أن تعرّف بما یلی:

هی العلم الـذی یبحث البنی التحتیه لعلم الـتربیه، فتکون مبانی العلوم الـتربویه منطقیّه معروفه العلّه، ثمّ إنّها تجمع المعلومات الوجودیه للإنسان تعطیها ربطاً خاصاً بالجهه التربویه للإنسان سواءً کانت مبانی أو أصول أو أسالیب أو أهداف أو غیرها.(۲)

وتمتاز فلسفه التربیه الإسلامیه بأنّها إلهیه المصدر، وأنّها عالمیه المنهج وبالشمولیه والثبات والتعادلیه والتوازن.(۳)

۱- (۱) معرفه العلوم التربویه: ۷۹.

۲- (۲) المصدر السابق.

۳- (۳) فلسفه التربیه الإسلامیه: ۵۵-۶۲.

ولا نريد أن نطيل عليك، فنحن نورد إليك أهم مسائل فلسفه التربيه:

۱. المسائل الوجوديه وعلاقتها البدنيه بالإنسان.

۲. نظريه المعرفه وعلاقتها بالإنسان.

۳. معرفه القيم.

۴. البرامج الدراسيه، والمتون الدراسيه.

۵. العقلانيّه.

۶. الإبداع.

۷. الديمقراطيّه.

۸. الثقافه.

مثال:

لو أنّنا عرضنا قوله تعالى:(وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ) ،(۱) نراها ترتبط بفلسفه حكم له علاقه بالتربيه القانونيّه أو بالاجتماعيّه أو بالجانب العقلانى لفلسفه الأحكام، وهى أنّ المجتمع بالقصاص سيعيش بأمان من خلال اقتلاع الموانع والعناصر الفاسده.

الفكره السابعه

عرض الآيه على عوامل التربيه، وهنا نقوم بتدوين العوامل التربويه من جهه وكتابه آيه واحده إزاء هذه العوامل، ثمّ ننظر أين ترتبط هذه الآيه وأين تظهر علاقتها وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسجل المعلومات الحاصله من تفاعل الآيه مع تلك العوامل ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصله من تفاعل الآيات مع العوامل التربويّه سنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول العوامل التربويه.

۱- (۱) البقره: ۱۷۹.

تعریف عامل التربیه

هو کلّ ما أوجد التأثیر التربوی فی المتربّی، فإن کان بواسطه الإنسان سمیّ عامل التربیه؛ لأنّه یؤثر علی الإنسان مباشره. وقد یُسمی مانع التربیه؛ وذلک إذا کان التأثیر سلبی علی التربیه، وقد یُسمی أداه التربیه وذلک إذا کان المؤثر ذاجنبه آلیه.

أنواع عوامل التربیه الإسلامیه

سنذکر لکم أهم العوامل التربویه، وهی کما یلی:

الله تبارک وتعالی، الأنبیاء والأئمه، الملائکه، الفطره الإلهیه، القرآن، إراده الإنسان، الوراثه، العائله، المعلم، العلماء، الأصدقاء، الحکام، المدارس والحوزات العلمیه، المؤسسات الدینیه (المساجد)، المؤسسات الثقافیه، الحکومه، الأحزاب، البیئه الثقافیه، المحیط الجغرافی، العمل، التخصص العلمی، الکوارث الطبیعیه.

ولابدّ أن نذکر أهمّ العوامل التربویه، وهی أربعه: الوراثه، والبیئه [العائله]، والإراده، والعوامل المیتافیزیقیه.

وأمّا أهم موانع التربیه، فهی کما یلی: هوی النفس، والدنیا، والشیطان، والأکل الحرام.

قال تعالی:(أَ رَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَکُونُ عَلَیْهِ وَکِیلًا) ،(۱) نری أنّ هذه الآیه تشیر إلی المانع الخطیر للتربیه، وهو هوی النفس.

الفکره الثامنه

عرض الآیه علی مراحل التربیه وهنا نقوم بتدوین المراحل التربویّه من جهه وکتابه آیه واحده إزاء هذه المراحل، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه وأین

ص:۶۶

۱- (۱) الفرقان: ۴۳.

تظهر علاقتهـا وينعكس معناها أو يتفاعل؟ ثمّ نسـجل المعلومات الحاصـله من تفاعل الآيه مع تلك المراحل ونأتى بآيه ثانيه، ثمّ الثالثه إلى نهايه القرآن الكريم. وبعد جمع تلك المعلومات الحاصـله من تفاعل الآيات مع المراحل التربويّه سـنكون حصلنا على نظريّه القرآن الكريم حول المراحل التربويه.

لابدّ من مراعاه المقاطع السـنيه للمتربّى وتطور البدن والفكر والثقافه وملاحظه رشده العام المسـتمرّ فى كلّ أبعاد الإنسان، واتخاذ التـدابير اللازمه تجاه تلك الواقعيّات وسـدّ تلك المتطلّبات واسـتخدام الأساليب المناسـبه لكلّ مقطع سـنىّ خاص، وعلى أساس تلك المراحل تتمّ عمليّه التربيّه.

مراحل التربيه

التقسيم الأول:

١. التخليّه.

٢. التجليّه.

٣. التحليّه.

التقسيم الثانى:

١. ترك العادات السيئه والتوبه.

٢. العزم مع الجزم والتوكل.

٣. المراقبه.

۴. المحاسبه.

۵. المؤاخذه.

۶. إصلاح النيه.

٧. الوفاء.

٨. الرفق والمداراه.(١)

١- (١) التربيه والأخلاق: ١٩٥-٢٠٢.

الفکره التاسعه

عرض الآیه علی المسائل المعاصره التی تدرس فی العلوم التربویه، وهنا نقوم بتدوین المسائل التربویه المعاصره من جهه وکتابه آیه واحده إزاء هذه المسائل، ثمّ ننظر أین ترتبط هذه الآیه وأین تظهر علاقتها وینعکس معناها أو یتفاعل؟ ثمّ نسجّل المعلومات الحاصله من تفاعل الآیه مع تلک المسائل ونأتی بآیه ثانیه، ثمّ الثالثه إلی نهایه القرآن الکریم. وبعد جمع تلک المعلومات الحاصله من تفاعل الآیات مع المسائل التربویه سنکون حصلنا علی نظریّه القرآن الکریم حول تلک المسائل التربویّه.

مسائل علم التربیه المعاصره

١. القیم.

٢. العقلانیّه.

٣. الإبداع.

۴. الفکر الانتقادی.

۵. الصلح.

۶. الدیمقراطیّه.

٧. العولمه.

٨. التوسّع.

٩. الإصلاحات.

١٠. المرأه.

الفصل الثالث: تفسير سوره الجمعه

اشاره

تمهيد

وقبل أن نبدأ بالتطبيق فى التفسير التربوى لسوره الجمعه، لابدّ لنا أن نشير إلى كيفيّه استنباط المفاهيم التربويّه من الآيات القرآنيّه وآليه استخلاص المفهوم التربوى أو النقطه التربويه، ثمّ بناءً على ذلك الأساس أو الطريقه نبدأ بتفسير السوره.

آليه استنباط المفاهيم التربويه من القرآن

اشاره

ولا ـ بدّ أن نشير إلى سؤال مهم فى هذا البحث، وهو: كيف يمكن للباحث استخراج نقاط النظام التربوى الإسلامى أو النكات التربويّه من النص القرآنى، لا سيما مع ملاحظه نفس اللفظ ومادته وإرادته؟

والجواب على ذلك هو: أنّنا نعتمد التفسير اللفظى أحياناً وقد نعتمد ما وراء ذلك من خلال ملاحظه المراد الكلّى للآيه أو الآيات، وقد نعتمد إلغاء الخصوصيه للحادثه أو أطراف القصه أو خصوصيه المتكلّم أو المخاطب، وهى من أقوى وأمتن الوسائل التى تتيح للمفسّر التربوى الإنطلاق فى استظهار واستنباط المفاهيم التربويّه الحقّه من القرآن الكريم.

ص:۶۹

فإنّ القرآن ما نزل لزمان دون آخر أو لمجتمع دون سواه، فقد تكون الآيه نازله فى أبى لهب، لكنّها جاريه فى كلّ من يقف موقفه وتجرى على كلّ من يجرى على ما جرى عليه أبو لهب وسعى سعيه وعمل عمله ورضى فعله.

فكما يمكن استنباط وتفسير مفهوم لزوم رجوع الجاهل إلى العالم من قوله تعالى:(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) ،(۱) وهو معنىً عامّ عقلى كلّى لا يختلف فيه العقلاء، ويمكن ذلك من خلال إسقاط جميع الخصوصيات المكتنفه للآيه وتجريد روحها واستخلاص فحواها الأوسع، عند ذلك يمكن الجرى وفق هذا المنهج لمعرفه الآيات من الجهه التربويه. ولقد أسسّ هذا النهج فى التفسير أو التأويل لمعرفه البطون أو المفاهيم الأدقّ والأعمق سماحه الشيخ محمّد هادى معرفه ووضع الشروط اللاّزمه، كما أشار إلى ذلك بقوله:

فمن شرائط التأويل الصحيح، أى التأويل المقبول فى مقابله التأويل المرفوض:

أوّلاً: رعايه المناسبه القريبه بين ظهر الكلام وبطنه، أى بين الدلاله الظاهريّه وهذه الدلاله الباطنيّه للكلام فلا تكون أجنبيه، لا مناسبه بينهما وبين اللفظ أبداً.

ثانياً: مراعاه النظم والدقّه فى إلغاء الخصوصيات المكتنفه بالكلام، ليخلص صفوه ويجلو لبابه فى مفهومه العام، الأمر الذى يتكفله قانون – السبر والتقسيم – من قوانين علم المنطق، والمعبّر عنه فى علم الأصول ب -: (تنقيح المناط) الذى يستعمله الفقهاء للوقوف على الملاك القطعى لحكم شرعى، ليدور التكليف أو الوضع معه نفيّاً وإثباتاً، ولتكون العبره بعموم الفحوى المستفاد لا بخصوص العنوان الوارد فى لسان الدليل، وهذا أمر معروف فى الفقه وله شرائط معروفه.

۱- (۱) النحل: ۴۳.

ومثاله قوله تعالى:(قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ) .(۱)

فهذا التعهد أمرٌ لا يختص بالنبی موسی علیه السلام، بل یعم کل الأنبیاء أن لا یستخدموا قواهم وقدراتهم الذاتیه، والتی منحها الله لهم فی غیر ما أمر الله، بل تعمّ هذه النکته لتشمل کلّ الصالحین والعلماء، والأدباء والحکماء وغیرهم؛ لأنّه حکم عقلی یدعو إلی جعل الإمکانات تحت تصرف الخیر والشریعه.(۲)

تفسیر سوره الجمعه

(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ * هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ * وَ آخَرِینَ مِنْهُمْ لَمّا یَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ * ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ * مَثَلُ الَّذِینَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ یَحْمِلُوها کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ * قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ * وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَیْعَ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ * وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها وَ تَرَکُوکَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَیْرُ الرّازِقِینَ) .

وسنقوم بهذا العمل عبر عدّه خطوات، ألا وهی:

۱- (۱) القصص: ۱۷.

۲- (۲) انظر: التفسیر والمفسرون فی ثوبه القشیب: ۲۴-۲۹.

أوّلاً: معانی الکلمات

(یُسَبِّحُ لِلّهِ) : یقدّس له.

(الْأُمِّیِّینَ) : العرب المعاصرین للنبی صلی الله علیه و آله.

(یُزَکِّیهِمْ) : یطهّرهم من أدناس الجاهلیّه.

(أَسْفاراً) : الکتب الکبار العظیمه.

(هادُوا) : تدیّنوا بالیهودیه.

(زَعَمْتُمْ) : ادّعیتم.

(ذَرُوا) : اترکوا.

(ابْتَغُوا) : اطلبوا.

(انْفَضُّوا) : انصرفوا.

ثانیاً: المحاور التربویه فی السوره

۱. التسبیح وآثاره التربویه فی الروح، والدعاء والصلاه والأعمال العبادیّه المشترکه التی تؤدّی بصوره جماعیه.

۲. التأکید علی التعلّم والحکمه فی المسیره التربویه نحو التکامل.

۳. لزوم العمل والتطبیق للمبادئ التی یحملها الإنسان المؤمن.

۴. الموت أکبر محکّ للإیمان، لأنّه من أعظم الشدائد والصعوبات علی الإنسان.

۵. تقدیم الدین علی الدنیا.

۶. التبشیر للمؤمنین والتحذیر لهم من العدو ومن الدنیا.

ثالثاً: المعارف المؤثّره علی تربیه المسلمین فی السوره

۱. أن نتعرّف علی عظمه الله تعـالی وخضوع الکون بما فیه لإرادته تعالی، قال تعالی:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) (۱).

١- (١) الجمعه: ١.

۲. أن نعلم نعمه الله ومنّته على العرب ببعثه رسوله صلى الله عليه و آله فيهم.

۳. أن نعلم طبيعه اليهود [وحقيقتهم] وانحرافهم عن شريعه الله.(۱)

۴. أن نعرف أهميه العباده وصلاه الجمعه.

۵. أن نعرف حتميّه الموت وضمان الرزق والصبر على الإيمان إزاء الدنيا والغرائز والميول.

رابعاً: تفسير الآيات تربوياً

وهنا نـدخل إلى التفاصـيل ونقترب أكثر من المتن القرآنی المقـدّس، لكی نتنـاول الآيـات الشـريفه منفرده أو مجموعه بحسـب السـياق، فلو وجدنا اثنين أو ثلاث أو أكثر تمثل جمله تامّه وكلاماً واحداً مترابطاً سـنعتبره وقفه قرآنيه تربويه جاهزه للتفسير، وفی هذه المرحله سنسلّط الضوء على كلّ آيه أو مجموعه الآيات المترابطه من زاويتين:

الأولى: من زاويه النظام التربوی الإسلامی.

الثانيه: من زاويه النكات التربويّه والإرشادات التربويه التی يمكن أن توحی إليها الآيه.

الآيه الأولى

اشاره

(يُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. المجالات والأبعاد التربويه

أ) التربيه الـدينيه:(يُسَـبِّحُ لِلّهِ مـا فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) ، ووجه الارتباط: أن يتربّى الإنسان دينيّاً على التسبيـح والتقـديس والتنوّع فی شكل العباده.

ص:۷۳

۱- (۱) التفسير التربوی: ۴۳۱/۳.

ب) التربیه الـدینیه:(الْمَلِکِ) (الْقُـدُّوسِ) (الْعَزِیزِ) (الْحَکِیمِ) ، ووجه الارتباط: أن یعرف ویتربی علی کون الملک الحقیقی هو الله فلا یطلب إلّا منه فهو الغنی، وکذا فهو الأطهر المقدّس والعزیز والحکیم، فیمارس هذه المفاهیم ویُعملها فی حیاته.

ج) الـتربیه المعنویه:(الْقُـدُّوسِ) . وجه الارتبـاط: أن یسـعی الإنسـان فی أن یکون طـاهراً، وهـذا منهجاً للتربیه المعنویّه فی تطهیر النفس من کلّ الرذائل کی تسمو نحو خالقها بالتحلّی بصفاته.

د) التربیه الأخلاقیه:(الْمَلِکِ الْقُـدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، ووجه الارتباط: أن یتربّی أخلاقیاً علی الغنی لا الفقر، والطهاره لا الرذیله، وأن یکون عزیزاً لا ذلیلًا حکیماً غیر جاهل أو طائش.

۲. الأدوات التربویه

أ) التسبیح:(یُسَبِّحُ لِلّهِ) ، ووجه الارتباط: أنّه سکن للأرواح ومربّی للنفوس علی العباده والتمسّک بالرّبّ والخضوع له.

ب) المعرفه:(الْمَلِکِ الْقُـدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، وجه الارتبـاط: أنّهـا باعثه علی السـیر التربوی وعلی تقـدّم التربیه ونضـجها، فإنّ لوازم المعرفه لصفات الله هی الترویض والنهج أو السلوک وفقاً لتلک المعرفه السامیه.

۳. الأسالیب التربویه

التسبیح:(یُسَبِّحُ) وجه الارتباط: فهو أسلوب للتربیه الدینیه ونهج للعباده والخضوع لله کما مرّ وأنّه أداه لذلک أیضاً.

ثانیاً: النکات والإشارات التربویه

۱. انّ التسبیـح لله هو الأسـاس والجـذر لعموم العقائـد والأفکار الصـحیحه فی الإسـلام، فهو جزء النظام العام للموجودات جمیعاً، ونهجاً یسیر به أو علیه کلّ شیء نحو التکامل:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) .

۲. التساوی فی العبودیه أمام الخالق، فکلّ الموجودات تعبد الله وتسبّحه (یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) .

۳. الحمد أو المدح والثناء لا تکون إلا بسبب ولِمَن یستحق:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، وخلافه باطل، ویکون من المجاملات المرفوضه.

۴. الآمر والقائد والرئاسه الإلهیه ملازمه للنزاهه والقداسه، والعدل والعلم والحکمه:(الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ) ، فلیکن الرؤساء والمسؤلون هکذا.

۵. یجب أن یکون المسلم المؤمن عزیزاً مقتدیاً بالرب تبارک وتعالی.

الآیه الثانیه

اشاره

(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. الأهداف التربویه

أ) التلاوه: (یتلو) هدف الرساله التربیه ولا تتحقق هذه إلّا بالتلاوه للوحی والعمل به، وهو هدف من الأهداف المقدّمیه الوسطیه.

ب) التزکیه:(یُزَکِّیهِمْ) هدف من أهداف الرساله والإسلام ونظامه.

ج) التعلیم: تعلیم الکتاب والتعلیم الأعمّ من أهداف الإسلام ونظامه.

د) الهدایه:(وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ) ، فالبعثه والرساله والتلاوه والتزکیه یجب أن تُعمل، وإن کان الماضی مملوء بالضلاله والشرک؛ ذلک لأجل إنقاذهم من الضلال إلی الهدی، ولعدم العوده إلی ذلک.

ص:۷۵

۲. الأدوات التربویه

أ) نصب القدوه النجومیه:(بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ) ، لکی یروه ویتأثروا بتربیته وأعماله ومعرفته وأخلاقه.

ب) الکتاب: التعلیم والفهم للکتاب الإلهی، والذی إنّما نزل للهدایه والتربیه.

ج) الحکمه: فإنّ التربیه بیان الرؤیه الکونیّه والمطالب العقلیّه وتعلیمها تؤثّر فی تربیه الفرد وسلوکه ومقدار تفهّمه.

۳. الأسالیب التربویه

أ) البعثه:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً) .

ب) المعلّم المماثل:(رَسُولاً مِنْهُمْ) .

ج) التعلیم:(یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

د) التبشیر بصدق وظهور هذه الدعوه وانتصارها والنهج التربوی؛ لأنّ القرآن استخدم نفس المفردات التی جاءت فی دعوه سیدنا إبراهیم علیه السلام، حیث حکی ذلک القرآن أنّه - علیه السلام - قال فی دعائه:(رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِکَ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) ،(۱) فالکلّ یعرف أنّ النبی - صلی الله علیه و آله - هو دعوه أبیه إبراهیم - علیه السلام - ونهجهما العقائدی والتربوی واحد.

ملاحظه: هذه المفاهیم ذکرناها بمعنی المصدر أو الفعل لا کما هو الحال فی رقم: (۱) الأهداف التربویه، فهی هناک بمعنی اسم المصدر أو نتیجه الفعل.

۱- (۱) البقره: ۱۲۹.

۴. مراتب التربيه أو مراحلها

أ) التلاوه: بمعنى نصب الأستاذ والمعلم.

ب) التلاوه: بمعنى اختيار الأستاذ والمعلم والقبول به.

ج) التزكيه: بمعنى التخليه.

د) التزكيه: بمعنى النمو والرشد، أو التحليه فى مقابل التخليه.

ه) التعليم: النمو العلمى.

و) تعليم القرآن.

ز) تعليم الحكمه.

۵. المجالات أو الأبعاد التربويّه

أوّلاً: ما فى قوله تعالى: (يتلو):

أ) التربيه العباديّه، وجه الارتباط:(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ) ، وقراءه القرآن من أعظم العبادات، والنبى هنا يُريد تربيه المسلمين على ذلك، وهو من أهداف التربيه الإسلاميه.

ب) التربيه الأخلاقيه: حيث يبيّن لهم الفضائل والرذائل، وما هو محبوب وما هو مبغوض، والآداب والمكارم.

ج) التربيه السياسيه: فيقوم بتوجيه الأوامر وقياده الأمّه فى الحروب والأخذ بزمام أمر الحكومه والدوله والسير بها على المصلحه والعزه والحكمه الإلهيه.

ثانياً: ما فى قوله تعالى:(يُزَكِّيهِمْ)

أ) تربيه أخلاقيه: تزكيه النفس من الرذائل والذنوب.

ب) تربيه معنويه: ارتفاع الروح وتكاملها بالعبادات أو الرياضات الدينيه.

ثالثاً: ما فى قوله تعالى:(يُعَلِّمُهُمُ) .

أ) التربيه العلميه.

ب) التربیه العقلیه: وجه الارتباط فی: (یعلمهم الحکمه)، وذلک بناءً علی تفسیر:(الْحِکْمَهَ) بالمعارف الحقیقه والعلوم الحقّه.(۱)

ج) التربیه العقائدیه أو الاعتقادیه.

د) التربیه الدینیه: وجه الارتباط فی (وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ) و (الْحِکْمَهَ) بناءً علی تفسیر (الْحِکْمَهَ) بالشرائع وبسنّه النبی صلی الله علیه و آله ومکارم الأخلاق.(۲)

۶. مصادر التربیه أو العلوم التربویه

أ) الوحی: من خلال فهم کلمه الکتاب، بأنّ المراد من القرآن، وهو الوحی الإلهی للنبی صلی الله علیه و آله.

ب) العقل: من خلال فهم کلمه:(الْحِکْمَهَ) فیما لو فسرناها بالعلوم والمعارف العالیه والحقیقیه.

ج) سنّه النبی صلی الله علیه و آله: لأنّها قائمه علی تربیه المسلمین والمکلّفین بذلک والمأمورین بالأخذ منه والتأسی به، وجه الارتباط:(یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ) .

ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه

۱. أطلق علی من لا یعرف القراءه والکتابه [التعلّم] لفظ: أمی، أی کمن ولدته أمّه فی البساطه وقلّه المعلومات، وفی هذا إشاره إلی أهمیه العلم والتعلّم وأنّ الخبره الاجتماعیه والحیاتیه وإن کانت جیّده، لکنّها لا شیء بالنسبه إلی التعلیم والتربیه والمنهجیه:(فِی الْأُمِّیِّینَ) .

۲. إنّ المربی الأوّل هو الله تعالی، حیث قام ببعث الرسل والأنبیاء لهذا الهدف وزودهم بالکتاب والحکمه والوحی:(هُوَ الَّذِی بَعَثَ... وَ الْحِکْمَهَ) .

۱- (۱) المیزان: ۳۰۶/۱۹.

۲- (۲) التبیان: ۴/۱۰.

۳. إنّ تلاوه القرآن مقدّمه ووسيله للتزكيه، وهذه مقدّمه على التعليم:(يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ) .

۴. يجب أن تكون التربيه المعنويّه والأخلاقيّه والعباديّه، وغيرها تحت إشراف النبى صلى الله عليه و آله ومن سنّته وتعاليمه، وإلّا فإنّ أغلب الرياضات والرهبنه تعدُّ انحرافاً.

۵. إنّ أهمّ وأوّل واجب كلّف به النبى صلى الله عليه و آله هو التربيه:(هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ) .

۶. يجب أن تكون التربيّه الروحيّه أو المعنويّه أو الأخلاقيّه أو الدينيّه أو العباديّه وغيرها إلى جنب التربيه الفكريّه والعقليّه:(وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ) ، لا بصوره تناقض أو افتراق أو إلغاء للعقل والبصيره.

۷. يمكن العمل على التربيّه والسعى لإيجادها وتوفير أرضيتها حتّى فى البيئه الفاسده:(وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ) .

الآيه الثالثه

اشاره

(وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

النظام التربوى الإسلامى

۱. المبانى التربويه

إنّ التربيه الإسلاميّه عامّه شامله حيّه فى جميع الأزمان والأجيال:(وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

۲. الأساليب التربويه

التبشير للمسلمين المعاصرين للنبى صلى الله عليه و آله بأنّ هذه التربيه ستعمّ الأجيال التاليه، ممّا يجعلهم يتمسكون بها ويحافظون عليها ويعملون على نقلها وتفعيلها فى الأجيال الجديده.

الآيه الرابعه

اشاره

(ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

۱. المبانی التربویه

أ) التباین بین الأفراد فی الاستعدادات والمواهب والإیمان، فلیس کلّ الأفراد علی مستوی واحد، قال تعالی:(ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ) .(۱)

ب) التدبیر الإلهی وتدخّله فی تربیه الفرد من خلال النفحات والجذبات أو الفیوضات الخاصّه بالفرد، أی ارتباط التربیه بالجانب الغیبی وتأثیره فیها (ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ) .

۲. الأصول التربویه

العزّه:(وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

۳. الأدوات التربویه

الحکمه مؤثّره فی تحقق وتطوّر التربیه:(هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ) .

۴. الأسالیب

أ) العطاء والحرمان: وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء، فالعطاء أحد الأسالیب التربویّه.

ب) الترغیب: فإذا کان الإسلام والنجاه من النار والضلاله شیء بسیط من فضل الله یؤتیه لمن أراد هدایته، فما هو مدی وکمال أعلی درجات فضل الله، فقال:(ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ)۲ ترغیباً للناس فیما عند الله من السعاده والکمال.

۱- (۱) المائده: ۵۴.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

١. لا فرق بين عربى وغيره فى الإيمان والهدايه، وفى هذا يقول الله تبارك وتعالى (وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ) ، ولم يقل (الْأُمِّيِّينَ) ، وهذه إحدى المبادئ التربويّه الإسلاميّه فى المساواه بين المسلمين.

٢. الرضا بما قسم الله للعبد من الرّزق والفضل وعدم الحسد للآخرين إذا نالوا الدرجات العليا، فإنّ ذلك من فضل ا الله على الناس: (و الله يؤتيه لمن يشاء).

الآيه الخامسه

اشاره

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

١. الأهداف التربويه

العمل بالوحى: لأنّ الآيه ذمّت اليهود وألحقتهم بأسوء الأمثله لمّا تقاعسوا عن العمل والسعى لتطبيق ما تعلّموه من الوحى، فالقرآن يريد منّا فى هذه الآيه العمل بالعلم وتفعليه.

٢. الأساليب التربويه

أ) التشبيه: أو التشبيه بالحمار، وهو نوع من الإرشاد التربوى الرقيق الناجح فى يقاظ الوجدان والفطره.

ب) الاعتبار: بأن يُرى المربّى المتربّى مصير ونتيجه المخالفين، فيتعظ ويعتبر.

ج) الذّم:(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ) .

د) الخطاب غير المباشر: فلم يقل للمسلمين احملوا القرآن واعملوا به؛ بل سرد لهم قصّه المتخلفين عن ذلك وذمّهم.

ص:٨١

۳. المجالات والأبعاد التربويه

التربيّه الدينيّه: من خلال فحوى الآيه بالحث على العمل بالوحى وتطبيق أحكام الله تبارك وتعالى.

۴. موانع التربيه

أ) الانحراف: من خلال عدم العمل بما أنزل الله.

ب) الجهل: لأنّ حقيقه العلم ما يؤدّى إلى العمل به، وهم تخلّفوا فلم يعملوا به، وهو نحو من استحواذ الجهل على العلم.

ج) التكذيب بالهدايه: ولو من خلال عدم العمل بالقرآن والوحى.

۵. الأصول التربويه

التذكّر: فالقرآن يربّى المسلمين من خلال تذكيرهم بقصص الماضين لتبصيرهم وتثبيتهم على التربيه الحقّه والهدايه المنجيه.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

۱. إنّ القرآن الكريم لاـ يرى فارقاً كبيراً بين الحيوانات والإنسان إلا بالتربيّه والعلم، ومن هذا المنطلق فقد تكرّر تشبيهه للناس بالحيوانات فيما لو تخلّف أحد هذين العنصرين التربويّين، ومنه ما جاء فى هذه الآيه، حيث شبّه العلماء غير العاملين بالحمار.

۲. إنّ التربيّه المنجيّه ما يُعمل بها وتُفَعّل مبادؤها، لا مجرّد إطلاق شعارات براقه.

۳. التربيّه الإلهيّه نعمه وتركها نوع إجحاد وظلم وانحراف:(بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ)
.

۴. يجب فضح العلماء المنحرفين من خلال الطرق الصحيحه الشرعيّه

ص:۸۲

كانتقادهم ومناظرتهم، لكى لا يؤثّروا أكثر فى تربيه المجتمع ومسيرته:(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ) .

۵. العمل هو المناط والميزان لا حفظ المصطلحات والكتب.

۶. إنّ سبب حرماننا هو عدم عملنا بالنهج التربوى السماوى:(وَ اللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ) .

الآيه السادسه

اشاره

(قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. الأهداف التربويه

أ) من الأهداف التربويه الاستعداد إلى اللقاء الإلهى. أى الاستعداد للموت:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ) .

ب) من الأهداف التربويه السماويّه هى صيروره الفرد من أولياء الله ووصوله إلى ذلك المقام السامى فى العبوديه له:(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ) .

۲. الأساليب التربويه

أ) أسلوب الاختبار والإمتحان لمعرفه مقدار الثبات على الإيمان وعلى النهج التربوى السليم:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

ب) الاختبار الشديد لا الاختبار السهل، والإمتحان بتمنّى الموت:(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) .

ج) الإعراض عن الخطاب المباشر: وتوسيط النبى صلى الله عليه و آله فى الخطاب ممّا ينبّه على نوع من الحرمان التشريفى ونقص فى الحظّ والقرب من المولى

تبارك وتعالى ممّا يكشف عن ابتعادهم عن النهج التربوى السماوى المختار.

د) المخاطبه للغير بالاسم المحبّب عنده:(قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا) .

ه) أسلوب الحوار الإستدلالى المنطقى الهادئ المصحوب بالاختبار العملى.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

۱. التربيه الإسلاميه تقتضى الاحترام حتى للمخالفين فخاطبهم:(قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا) ، ولم يخاطبهم بشىء آخر من الألقاب الجارحه أو المهينه، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

۲. التربيه الإسلاميه ترفض المجاملات الباطله، فلم يخاطبهم القرآن بالألقاب التى لقبت اليهود بها نفسها ك -: (أبناء الله) أو (شعب الله).

۳. الأدب والمنطق ومحاكاه الوجدان فى الحوار مع الأديان أو مع الآخرين.

۴. التكامل التربوى والدينى مفتوح أمام كلّ الناس ولا يوجد حصر أو انحصار فى طائفه أو فرد دون آخر، وجه الارتباط قوله تعالى:(إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ مِنْ دُونِ النّاسِ) ، فالظاهر من الآيه رفض فكره الحصر وإلغاء الغير فى هذا المسار التكاملى؛ لذا طلب منهم الإمتحان والاختبار الشديد لإثبات ادعائهم.

۵. المناط فى دعوى الإيمان والتخلّق بالأخلاق الإلهيّه هو حب الموت وحبّ اللقاء الإلهى والاستعداد له.

الآيه السابعه والآيه الثامنه

اشاره

(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ * قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

ص:۸۴

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

١. المبانی التربویه

أ) انتهاء وتوقّف الحیاه المادیه بالموت.

وجود حیاه بعد هذه الحیاه الدنیا ومن هذا المنطق فهم لاـ یتمنّون الموت کراهه أن یلاقیهم ما فیه أو ما بعده، قال تعالی:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

إنّ الله عالم بکلّ شیء وبالظالمین، وما فی قلوبهم: (إن الله علیم بالظالیمن).

وقال:(عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

تأثیر الظاهر علی باطن الإنسان، فأعمال الإنسان تنعکس علی باطنه، وتؤثّر فی محبّه الأشیاء وکراهیتها، قال تعالی:(وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ) .

٢. المجالات والأبعاد التربویه

التربیه العقائدیه – المعاد – قال تعالی:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ) .

التربیه العقائدیه – الحساب بعد الموت – قال تعالی:(فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

التربیه السیاسیه الاجتماعیه: حیث کشف الله تبارک وتعالی عن کذب وتکذیب الیهود، وهو نوع تحذیر للمسلمین منهم أو تنبیه، فقد أخبر القرآن عن کذبهم، فقال:(وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ) .

التربیه الفکریه: فإنّ الله إذا ذکر شیئاً أو عذاباً أو قضاءً علی الناس لا یترکه حتّی یذکر السبب معه، وذلک تربیه للفکر والعقل المؤمن علی التفکّر والتعقّل، فقال تعالی:(وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ) ، أی بسبب ما قدمته أیدیهم.

ثانياً: النكات والإرشادات التربويّه

۱. إنّ حبّ الـدنيا والعمل لها وارتكاب المحرّمات أساس الـدمار للآخره، لـذلك يخاف الإنسان من الموت، فحبّ الدنيا والعمل لها - حلالاً كان أم حراماً - يتناسب عكسيّاً مع حب الموت، قال تعالى:(وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) .

۲. لزوم التسـليم أمـام الله تبـارك وتعـالى؛ وذلك لأنّ إرادته غالبه وإراده الإنسان مغلوبه، قال تعالى:(إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ) .

۳. القرآن يكشف عن حقيقه فى نفس اليهود، وهى حبّ الدنيا والخوف من الموت، وذلك يعنى: عدم شـجاعتهم وانهزامهم فى الحروب وعـدم الصـمود بالقتـال. ومن كـان هـذا طبعه يفكر بالحيّل والمكر والخـديعه، فيجب أن يُستغل خوفهم من الموت فى طردهم من بلاد المسلمين، وهذا نوع للتربيه الجهاديه أو ما يسمى ب -: الاستفاده من الحرب النفسيّه فى القتال.

۴. إنّ من أهمّ وأقوى عوامـل التقوى واجتناب المحرمات والظلم هو أن يعلم الإنسان بأنّه سوف يعيش مرّه ثانيه للحساب والقيامه وستكشف الجرائم والعيوب آنذاك:(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

الآيه التاسعه

اشاره

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

أوّلاً: النظام التربوى الإسلامى

۱. الأهداف التربويه

ذكر الله: من الأهداف الوسيطه المقدّميه، قال تعالى:(فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ) .

تكامل المجتمع أو السير نحو تكامله، عباديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً ومعنويّاً وغيرها من أبعاد التكامل، قال تعالى:(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) .

أنّ يتحقّق تقديم الأمور الأخرويّه والدينيّه على الأمور الدنيويه قال تبارك وتعالى:(وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

۲. الأبعاد التربويه

أ) التربيه الروحيه المعنويه لما يتحقق من صلاه الجمعه ولما يتحقق من السعى لذكر الله.

ب) التربيّه العباديّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

ج) التربيّه السياسيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

د) التربيّه الاجتماعيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

ه) التربيّه البدنيّه لما يتحقّق من صلاه الجمعه.

و) التربيّه العلميّه، اختيار الصلاه على التجاره لما يحمله المؤمن العلم والفكر، قال تعالى:(ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .

۳. الأساليب التربويه

أ) المدح فى الخطاب عند الأمر أو عند الإرشاد والنصيحه، قال تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) .

ب) الخطاب المباشر للمؤمنين فيه نوع من التكريم، وهو أسلوب لمن يراد تربيته أو هدايته بعكس عدم الخطاب أصلاً أو الخطاب غير المباشر.

ج) أن يقوم المتربّى بمجاهده نفسه وحملها على ذكر الله وترك الربح الدنيوى والبيع فى سبيل الله.

۴. عوامل التربيه

أ) المتربى من عوامل التربيه: فيجب أن يسعى بنفسه عملاً من أجل تحقيق وتثبيت العناصر التربويه فى نفسه (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ) .

ب) المربّی: (نُودِیَ) تُشیر إلی وجود نـائب الفاعـل أو الفاعـل الغیـبی أو المحـذوف الغـائب أو المعرض عن ذکره، فـالمربّی أو المعلم أو الهادی من العوامل المؤثره فی إیجاد وتحقیق عملیّه التربیّه.

ج) موانـع الـتربیه: هنـاک بعض الأشـیاء تمنـع أو تعرقـل فی العملیّه الـتربویه العـامّه أو الـتربیّه الـدینیّه أو الأخلاقیّه أو غیرهـا من المجالات التربویه الخاصّه، (والبیع) أو الاشتغال الدنیوی أحد هذه الموانع فیما لو تعارض مع الراجحات الدینیّه.

ثانیاً: النکات والإرشادات التربویه

۱. الإشاره إلی أهمیه صلاه الجمعه فی التربیه الدینیه، وأثرها فی التربیه الروحیه والاجتماعیّه والسیاسیه وغیرها من أبعاد التربیه.

۲. قبل إصدار الأوامر:(فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) یجب التمهید بمقدّمات موطئه ومقنعه، کما مرّ فی الآیات السابقه لهذه الآیه:(یُسَبِّحُ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ) .

۳. الحضور فی صـلاه الجمعه من علامـات التربیّه الـدینیّه ومن علامـات الإیمان، قال تعالی:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) .

۴. إنّ الصلاه ماده للذکر، وفی هذا قال تعالی:(إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) .

۵. المسارعه إلی البرّ من مبادئ التربیه الإسلامیه والدینیه وفیها قال تعالی:(فَاسْعَوْا) .

۶. من أجل أن نحظی بالتربیه الدینیّه والإیمان یجب رفع ودفع الموانع (وَ ذَرُوا الْبَیْعَ) .

ص:۸۸

۷. العلم یدعو إلی اختیار وانتخاب الأفضل من الفرص والخیارات فی کل زمان مثلًا - اختیار الصلاه علی التجاره - وهو مقتضی التربیه الدینیه.

۸. یجب أن یتوفّر فی التربیه الدینیه عناصر مهمه، منها:

أ) التشجیع والاحترام:(یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) .

ب) الأمر:(فَاسْعَوْا) .

ج) النهی:(ذَرُوا الْبَیْعَ) .

د) الإستدلال:(ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ) .

الآیه العاشره

اشاره

(فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) .

أوّلًا: النظام التربوی الإسلامی

۱. الأهداف التربویه

الفلاح (لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) .

۲. المجالات والأبعاد التربویه

أ) التربیّه المعنویّه والروحیّه، قال تعالی:(وَ اذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً) وقال تعالی:(وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) .

ب) التربیّه الاقتصادیّه، الانتشار فی الأرض فی طلب الرزق، وکذلک الابتغاء من فضل الله.

ج) التربیّه الدینیه، تقدیم الدین علی الدنیا والصلاه علی العمل، قال تعالی:(فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ) .

۳. الأصول التربویه

أ) تقدیم الآخره: علی الدنیا والعباده والصلاه علی العمل مثلاً:(فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) .

ب) وجوب السعی من المتربی للحصول علی ما یطمح إلیه:(فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً) .

۴. المبانی التربویّه

أ) إنّ الإنسان مخیّر بین الکمال وغیره، ویستطیع أن یقوم؛ وذلک لأنّ الله تبارک وتعالی لا یأمر إلا المختار والمستطیع وإلّا یلزم من الأمر لوازم باطله محاله علی الله تبارک وتعالی کاللغویّه: (فانتشروا... و ابتغوا... و اذکروا).

۵. الأدوات التربویّه

أ) الانتشار فی الأرض، وهو وسیله لتحقیق التربیّه الاقتصادیّه.

ب) الابتغاء من فضل الله: وهو وسیله لتحقیق التربیّه الاقتصادیّه والمعنویّه الروحیّه.

ج) ذکر الله: وهو وسیله لتحقیق التربیه الاقتصادیّه والمعنویّه الروحیّه والدینیّه.

۶. الأسالیب التربویه

ویمکن أن تکون هذه الثلاثه کذلک أسالیب متنوعه لعدّه أبعاد تربویّه مختلفه.

ثانیاً: النکات والإشارات التربویه

۱. إنّ الرزق والمال والإمکانات المادیّه والمعنویّه التی یملکها الإنسان من فضل الله، فلا بدّ أنّ یتربّی الإنسان علی الشکر وعلی حُسن الاستخدام وتجنب الإسراف والصرف المحرّم، وأن لا یتکبّر أو یغترّ فی عطاءه للفقراء؛ لأنّه من فضل الله.

۲. الحثّ علی ذکر الله اثناء طلب الرزق والعمل، وفی وقت یکون الناس فیه مشغولین عن ذکر الله بالدنیا والعمل، فهذا نوع من التربیّه الدینیّه والمعنویّه العالیه.

۳. یجب أن یکون نشاط الإنسان وحیویته للعباده والدین أکثر ممّا لو کان الحال للدنیا والکسب، وفی هذا قال تعالی:(فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ) بینما قال (وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) ، لمناسبه (الفاء) فی السعی المشیره إلی المبادره والنشاط.

۴. یجب أن نطلب فضل الله فی کلّ شیء، فإنّ فضله قد یکون معنویاً کما فی الآیه الرابعه:(ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ) وقد یکون مادّیاً (وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ) ، والتربیه القرآنیه تحثّ علی الدعاء فی کلّ الأمور وأیسرها.

۵. إنّ الله لم یأمر بتعطیل العمل والکسب حتّی لیوم کامل، کما هو یوم الجمعه، بل حرّم تبارک وتعالی ذلک وقت صلاه الجمعه فقط. وفی ذلک إشاره إلی أهمیه العمل والکسب للفرد والمجتمع، وهو من مجالات التربیّه الاقتصادیّه والاجتماعیّه.

۶. المسارعه إلی العباده:(فَاسْعَوْا) بعکس التأنّی فی طلب الرزق (وَ ابْتَغُوا) ؛ لأنّ الرزق مقسوم عند الله ومقدّر للعباد، وهذا بعدٌ فی التربیه العقائدیه مؤثر فی السلوک الفردی والإیمانی.

۷. الإسلام یحثّ علی الکمیّه فی العباده:(وَ اذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً) ، کما یحث علی الکیفیه فیها:(الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ) (۱).

۸. یجب أن یتحصّن الإنسان أکثر فی مواطن الخطر ویتسلّح بالإیمان فی مواطن الضعف والشیطان، لذا أمر الله بالذکر الکثیر فی أثناء طلب الرزق والکسب، والانشغال بالسوق؛ لأنّه من مواطن الغفله وتناول الحرام والتجاوز علی الغیر بالغشّ وغیره.

۱- (۱) المؤمنون: ۲.

الآیه الحادیه عشر

اشاره

(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها وَ تَرَکُوکَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَیْرُ الرّازِقِینَ) .

أوّلاً: النظام التربوی الإسلامی

١. المبانی التربویه

أ) لقد جُبلّت نفس الإنسان علی حبّ الدنیا واللهو والخیر، قال تعالی:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها وَ تَرَکُوکَ قائِماً) .

ب) إن الآخره والجنّه خیرٌ من الدنیا والتجاره.

ج) إنّ رزق النفس مضمون من عند الله:(وَ اللّهُ خَیْرُ الرّازِقِینَ) .

٢. الأسالیب التربویه

أ) التنبیه والتحذیر من أن النفس مجبوله علی حبّ الدنیا واللهو والخیر لذا یجب مراقبتها، قال تعالی:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَهً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها) .

ب) التذکیر بما عند الله وبالخیر الذی فی الجنّه وبثواب الآخره، والذکری تنفع المؤمنین فی الثبات علی النهج التربوی الإلهی.

ج) الترغیب وتسخیر دفائن النفس وما جُبلت علیه من حبّ اللهو، فقد ذکر القرآن اللهو ووعد به قبل ذکر التجاره، فقال:(قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ) .

د) الإصرار وعدم الیأس فی الدعوه واستمرار المربّی فی ذلک، حتّی بعد انفضاض الناس:(وَ تَرَکُوکَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَیْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ وَ اللّهُ خَیْرُ الرّازِقِینَ) .

ص:٩٢

۳. موانع التربيه

أ) الاشتغال بالأمور الدنيويّه كالتجاره، واللهو إذا تعارضا مع الجانب التربوى فى أى بُعد أو مجال من مجالات التربيه.

ب) مخالفه الأحكام الشرعيه:(وَ تَرَكُوكَ قائِماً) مانع من التكامل الإيمانى والرُقى التربوى فى الإسلام والدين والعقيده.

ثانياً: النكات والإشارات التربويه

۱. أثار القرآن الانتقاد لأصحاب الإيمان الضعيف، بأسلوب مناسب للحادثه مبيّناً نقطه الضعف فى عقيدتهم وإيمانهم بطريقه غير مباشره، لربّما رعايه للحال الاقتصادى آنذاك.

۲. لم تتعرّض الآيه لحرمه قطع الصلاه أو الخطبه بقدر ما حرصت على حفظ كرامه النبى صلى الله عليه و آله والقائد السماوى والدفاع عنه عندما تُرك على المنبر.

۳. بدأت السوره بذكر نعمه البعثه وأنّ النبوه فضل من الله وانتهت بذكر قصه تُرك فيها النبى صلى الله عليه و آله خطيباً وحيداً، وهو نوع تحذير لخطر حبّ الدنيا على الإيمان والتربيّه الدينيّه وتجاوزهما على نعمه الله الكبرى ألا وهى النبوه.

۴. القرآن يستهجن الحرص وعدم الانضباط الدينى فى الكسب:(وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها) .

۵. إنّ الماديات والمعنويات يمكن أن تكونا عاملين للانحراف عن ذكر الله وعن التربيه الإلهيه.

۶. قد لا يكون الإجماع الجماعى أو العقل الجمعى والتوافق الاجتماعى صحيحاً أو موافقاً للواقع والحقّ والإسلام والتربيه، بل قد يقوم العرف على خلاف التربيه ومبادئها، كما قال تعالى منتقداً أو موبّخاً:(وَ تَرَكُوكَ قائِماً) .

۷. يجب المراعاه فى التبليغ والهدايه فلا ننفى المسائل الماديه، بل لابدّ

أن نقدّم ذكر تفضيل وترجيح المسائل المعنويّه على غيرها أوّلاً، قال تعالى:(ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَهِ) .

٨. ليست التجاره الطريق الوحيد أو الأفضل للرزق، فإنّ الله خير الرازقين.(١)

والحمد لله رب العالمين

ص:٩۴

١- (١) ولقد استعنا بذكر الكثير من هذه المطالب من تفسير نور للشيخ محسن القرأتى.

فهرس المصادر

۱. القرآن الكريم.

۲. آراء العلماء المسلمين فى التعليم والتربيه، الشيخ الاعرافى.

۳. تعامل الفقه والتربيه، د. على همه بنارى.

۴. الكافى، ثقه الإسلام الكلينى.

۵. وسائل الشيعه، الشيخ الحرّ العاملى.

۶. منطق تفسير القرآن، د. رضائى.

۷. مجمع البيان، الشيخ الطبرسى.

۸. البيان، السيّد الخوئى.

۹. مبانى وقواعد التفسير، د. رضائى.

۱۰. المدخل إلى التفسير العلمى، د. رضائى.

۱۱. التفسير التربوى، أنور الباز.

۱۲. مختصر الشمائل، الترمذى.

۱۳. معرفه العلوم التربويه، د. زارعان.

۱۴. فلسفه التربيه الإسلاميه، السيد نذير الحسنى.

۱۵. مبانى التربيه والأخلاق، محسن آشتيانى.

۱۶. الميزان، السيد الطباطبائى.

۱۷. التبيان، الشيخ الطوسى.

اصلاحات و صفحه آرایی نهایی انجام شد توسط سید علیرضا حسینی در تاریخ ۹۰/۷/۲۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.